ريف الأردن في العهد العثماني (قرية الصريح بلواء بني عبيد نموذجاً) ١٥١٦ – ١٩١٨م

هند غسان أبو الشعر*

ملخـص

هذه الدراسة هي الخطوة الأولى في مشروع واسع لدراسة ريف الأردن في العهد العثماني، باعتماد مجموعة كبيرة ومباشرة من المصادر، وقد لاحظنا اهتمام الدراسات التاريخية في الأردن بالمدن والقصبات، لذا فقد توجهنا نحو دراسة ريف الأردن الذي يمثل أهاليه غالبية سكان الأردن، ويشكل الريف المصدر الرئيس للحياة الاقتصادية التي تقوم على الزراعة، واخترنا قرية الصريح في العهد العثماني نموذجاً، لأنها قرية تقوم على الزراعة وتتوافر عنها معلومات واسعة في المصادر العثمانية، وركزنا على ملكية الأرض والديون والعقارات، لتسجيل نمط الحياة في ريف الأردن في العهد العثماني.

الكلمات الدالة: ريف الأردن، لواء بني عبيد، قرية الصريح.

المقدمة

لم يحظ الريف بالاهتمام الكافي في الدراسات التاريخية بعامة، وفي الدراسات التي تتناول بلاد الشام في العهد العثماني على نحوٍ خاص، ومع أن الباحثين في تاريخ شرقي الأردن فـي العهـد العثماني أولوا إهتماماً خاصاً بالقصبات (وهي مراكز الألوية والأقضية)[١]، إلا أنهم لـم يعطـوا الأرياف الاهتمام الكافي، واعتبر (الجوار) ثانوياً قياساً علـى القـصبات[٢] والجـوار فـي هـذه الدراسات هو الريف الأردني الذي حظي باهتمام كبير من الدولة العثمانية بإحصائه وتوثيقه بدقة، ضمن دفاتر التحرير والمفصل ودفاتر الطابو لاحقاً، ولحسن الحظ فقد تمت ترجمة ونشر بعـض هذه السجلات[٣]، إن المطلع على هذه المصادر يجدها غنيـة بالمعلومـات التفـصيلية للملكيـات

---

*قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت. تاريخ استلام البحث ٢٠٠٩/١٠/٢٠م، وتاريخ قبوله للنشر ٢٠١٠/٣/٣١م.

١. راجع: G. Deverdun, "Kasaba", EI^2, vol. 4, pp. 684-685.
٢. انظر: جورج طريف، السلط وجوارها (١٨٦٤-١٩٢١م) منشورات جامعة آل البيت وبنك الأعمال. ط. أولى، عمان، ١٩٩٤م، هند أبو الشعر، إربد وجوارها (ناحية بني عبيد) ١٨٥٠-١٩٢٨م، منشورات جامعة آل البيت وبنك الأعمال. ط. أولى، عمان، ١٩٩٥م، ونوفان رجا الحمود السواريه، عمان وجوارها خلال الفترة ١٢٨١هـ/١٨٦٤م-١٣٤٠هـ/١٩٢١م، منشورات جامعة آل البيت وبنك الأعمال، ط. أولى، عمان، ١٩٩٢م، وعليان عبد الفتاح الجالودي، قضاء عجلون (١٨٦٤-١٩١٨م) منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، عمان، ط. أولى (٢٠٠٠م).
٣. محمد عدنان البخيت ونوفان رجا الحمود، دفتر مفصل لواء عجلون (طابو دفتري ٩٧٠ استانبول) دراسة وترجمة وتحقيق، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ط. أولى، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ودفتر مفصل لواء عجلون (طابو دفتري ١٨٥ ن) استانبول، مطبوعات الجامعة الأردنية، ط. أولى، عمان ١٩٩١م. والبخيت، ناحية بني جهمة في القرن

والأراضي والمرافق والمحلات والدور والأهالي ومقدار الضرائب المطلوبة منهم، ذلك أن الدولة كانت معنية بتدوين معلومات دقيقة عن الأهالي المطلوبين للخدمة العسكرية، وتوثيق أماكن سكنهم ومواصفاتهم وأعمارهم في (سجلات النفوس)، كما أبدت اهتماماً كبيـراً بمرحلـة التنظيمـات[٤] بتسجيل الحقوق على الأرض، سواء للملكيات في العقار أو الأراضي الزراعية، لتأمين الحـصول على الضرائب ومتابعتها، وقد شجعنا اطلاعنا على سجلات التحرير ثم الطابو وأيـضاً سـجلات المالية وأخيراً سجلات النفوس، على تناول ريف الأردن في العهد العثماني، مع حرصـنا أيـضاً على الاطلاع على سجلات المحاكم الشرعية والأوراق العائلية والمذكرات والأوراق الكنسية، إلى جانب كتب الرحلات والوثائق الأجنبية، للبدء بهذا المشروع المتكامل بدراسة ريـف الأردن فـي العهد العثماني أو (جوار القصبات)، وهذه الدراسة الجزئية لقرية الصريح من لواء بنـي عبيـد، أنموذجاً لمنهجنا ونأمل أن ننشر دراستنا في هذا الاتجاه قريباً بكتاب موسع إن شاء ا .

الصريح في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي:

ابتداء، فإن اقتطاع قرية بعينها، عن محيطها وجوارها في دراسة تاريخية لا نُقّـره منهجيـاً، فنحن نتحدث عن زمن انتقلت فيه بلاد الشام من سلطة المماليك إلى سلطة العثمانيين، ومما لا شك فيه أن هذا الانتقال لم يغير من الواقع على الأرض في ريف بلاد الشام كثيراً، فمع أن العثمـانيين أقروا قوانينهم (القانونامات)[٥]، إلا أنهم لم يغيروا من واقع الأهالي، إلا بعـد مرحلـة الـسلطان سليمان القانوني (٩٢٧-٩٧٤هـ/١٥٢٠-١٥٦٦م) أي في النصف الثاني مـن القـرن الـسادس عشر، كما أننا لا نقّر اقتطاع قرية عن واقعها الإداري ضمن لواء عجلون التابع إداريـاً لأيالـة سوريا، أن هذه الدراسة التفصيلية تنطلق مما يأتي:

أولاً: لواء عجلون هو الإطار الإداري الذي يحدد هذه الدراسة، وهو عملياً يتطابق مـع حدود شرقي الأردن الجغرافية.

ثانياً: بلاد الشام، الإطار الأوسع والمرجعية الأولى.

ثالثاً: نظام التيمار وما يمثله من مرجعيات تحددها القانونامات هو السلطة المباشرة في ريف بلاد الشام آنذاك.

رابعاً: التأثير المملوكي ظل واضحاً طوال هـذه المرحلـة، حتـى فـي المـصطلحات والممارسات على الأرض، رغم الانتقال من دولة إلى أخرى.

١٠هـ/١٦م، بحث منشور في كتاب: (بحوث مهداة إلى عبد الكريم غرايبة) عمان، ١٩٨٩م.

٤. راجع: محمود رئيف أفندي (السكرتير السابق للسفارة السلطانية لدى قصر انجلترا) التنظيمات الجديدة في الدولة العثمانية، عربه وقدم له خالد زيادة، منشورات جروس برس، طرابلس، لبنان، ط.أولى، ١٩٨٥م.

5. مجموعة من القوانين التي أصدرها السلاطين العثمانيون بدءاً بالسلطان محمد الفاتح (٨٥٥-٨٨٦هـ/ ١٤٥١-١٤٨١م) والسلطان سليمان القانوني (٩٢٧-٩٧٤هـ/١٥٢٠-١٥٦٦م)، وتتناول أموراً تنظيمية في الجزاء والحقوق والمالية وتحدد الصلاحيات الإدارية، انظر:
H. Inalcik, "Kanunname", *EI*^{2}, vol. 4, pp. 562-566.

خامساً: توافر مادة مباشرة ضمن دفاتر التحرير تعطينا فرصة ممتازة للقراءة العميقة.

ومع هذه القناعات المنهجية، إلا أن تسليط الضوء على بقعة بعينها ضمن الإطار السابق، يعطي للدراسة بعداً جديداً. يتمثل في قراءة خصوصية المنطقة، ودراستها إحصائياً بدقة، وتناول أهاليها بفعالياتهم، ودراسة المرافق والملكيات، في محاولة للتأسيس لدراسة المجتمعات المحلية وعلاقتها بالسلطة، ضمن الإدارة المحلية، سواء في المجالس البلدية[٦] أو مجالس الإدارات المحلية ضمن النواحي[٧] والمجالس الاختيارية والمخاتير، وهي أمور اتضحت مع القرن التاسع عشر، الذي نعتبره قرن التكوين والتنظيم في الدولة العثمانية بأطراف بلاد الشام، ومنها شرقي الأردن. كان دخول العثمانيين إلى المنطقة، بداية لضبط سطوة العشائر البدوية التي كانت تقلق الدولة المملوكية في أواخر أيامها، فتغير على الأرياف وتربك الحياة اليومية، حتى أن بعض أهالي القرى كانوا يهجرونها بسبب فقدان الأمن، لذا فقد أعطت الدولة العثمانية اهتماماً خاصاً بضبط حركة العشائر، وأصدر السلطان سليمان القانوني أوامره بتعمير القلاع الكائنة على طريق الحج الشامي (فعين سنجق لكل قلعة وبصحبته سباهية ومعلمون وفعول) لتعميرها[٨]، وكان هذا الأمر سبباً في إعادة الأمن إلى المنطقة التي تضررت أواخر أيام المماليك بامتداد سلطة العشائر البدوية وتهديدها للأمن.

تحدد دفاتر التحرير المبكرة النواحي التابعة للواء عجلون[٩]، وهي ناحية عجلون، ناحية السلط، علان، الكرك، الغور، الشوبك، وادي موسى، جبل حميده، بني كنانة، بني جهمة، بني الأعسر، بني عطية، وكانت ناحية بني الأعسر في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي تضم كلاً من: أيدون، جحفية، حبكا، حطين، حوفا العظمى، الحديجه، دوخلا، راكبه، زبدا، سامتا، شطنا، صخرى، الصريح، طياره، عايده، عبين، عبلين، عصيمة، عفنا، عين الشعرا، ققفا، كتم، كفرتا، كفر خل، ناطفه، النعيمه، هام، يارين، يعمون[١٠]، وهذا يعني ناحية كبيرة تضم تسعاً وعشرين قرية من بينها قرية الصريح.

تقع قرية الصريح جنوبي شرقي إربد[١١]، على خط طول ٥٤- ٣٥ درجة شرقاً، ودائرة

---

٦. انظر مادة: R. L. Hill, "Baladiyya, Arab East", *EI*^{2}, vol. 1, pp. 975-976.

٧. انظر مادة ناحية: Franz Babinger, "Nahiya", *EI*^{2}, vol. 7, p. 906.

٨. الغزي (نجم الدين محمد ت ١٠٦١هـ/١٦٥٠م) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (ج١- ج٣)، تحقيق: جبرائيل جبور، بيروت (١٩٤٥-١٩٥٩م) انظر: ج٣، ص١٥٧، وسيشار إليه لاحقاً: الغزي، الكواكب السائرة.

٩. البخيت والحمود، دفتر مفصل لواء عجلون، ٩٧٠، ص٥٤-٩٣، ص٩٤-١٣٦، ص١٦٥-١٦٨، ص١٣٧-١٥٤، ص٤، ص١٥٥-١٥٨، ص١٥٨-١٦٠، ص١٦٠-١٦٥ وانظر أيضاً: البخيت، ناحية بني كنانة، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٩م، ص٢١-٢٢، وأيضاً: البخيت، ناحية بني جهمة، بحوث ودراسات مهداة الى عبد الكريم غرايبة، عمان، ١٩٨٩م، ص٥١٨-٥٨٣، وأيضاً: البخيت: ناحية بني الأعسر، مجلة دراسات، مجلد ١٥، الجامعة الأردنية، العدد ٧، عمان، ١٩٨٨م، ص١٦٩-٢٥٩، وأيضاً: البخيت والحمود، دفتر مفصل لواء عجلون (١٨٥ ن).

١٠. البخيت، ناحية بني الأعسر، ص١٦٩-٢٥٩، وأيضاً: البخيت، دراسات في تاريخ بلاد الشام (الأردن)، مجلد أول، منشورات الدائرة الثقافية بأمانة عمان الكبرى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ط. أولى. ص٥٥-١٤٣

١١. راجع خريطة المملكة الأردنية الهاشمية، المركز الجغرافي الملكي، مقياس:١/ ٢٥٠,٠٠٠.

عرض ٣٠-٣٢ درجة شمالاً، ورغم أنها قريبة جداً من قرية الحصن، إلا أن السجلات المبكـرة تبين أنهما لم يكونا ضمن ناحية واحدة. فقد كانت الحصن تتبع ناحية بني عطيـة[١٢]، فـي حـين تبعت الصريح لناحية بني الأعسر، ولا نجد تفسيراً لهذا التقسيم، إلا إذا كان للزعامـات المحليـة وللتيمار لاحقاً دوراً في تحديد هذا التقسيم الإداري مع مطلع العهد العثماني، إلا أنه لـم يـستمر طويلاً، وأصبحت الحصن والصريح ضمن ناحية واحدة لاحقاً.

يتميز موقع الصريح الجغرافي بامتدادها إلى مرتفعات أبو العلا الشرقية[١٣] (وتحيطها هـضاب الحصن من الجنوب الغربي، وتطل على مناطق سهلية في الشرق والشمال الشرقي، وتحدها مـن الشمال أراضي حوارة، وشرقاً أراضي الرمثا، وترتفع عن سطح البحر ٥٥٠ متـراً، وأراضـيها هضاب يغلب عليها عموماً الطابع السهلي، وتقدر أراضيها الزراعية بـ ٢٨,٠٠٠ دونم، ويمر بها (وادي عنقا) وهو الوادي القادم من جنوبي الصريح عبر أراضي الحصن؛ حيث يقسم الـصريح إلى قسمين: (شمالي وجنوبي).

يبدو أن غالبية التجمعات السكانية التي تحولت إلى قرى قامت بجانب البرك، وهـي إمـا أن تكون طبيعية لوجود منطقة صخرية منخفضة صالحة لحفظ الماء، أو رومانية تمت تهيئتها لهـذا الغرض، وقد ذكرت دفاتر الطابو والرحالة هذه البرك في اربد وجوارها، مثل بركـة صـمد[١٤]، وبرك مزرعة دير البرك وتضم جورة البركة والبركة الخارجة والبركـة الـشمالية[١٥]، وبركـة الحصن في حد أرض أصبح صبحه[١٦]، ويوجد في الصريح بركة تتوسط القرية، إلا أننا لم نعثر على ذكر لها في دفاتر الطابو أو كتب الرحالة[١٧]، ولا يوجد ذكر لسيل مياه أو قنوات في سجلات الطابو في قرية الصريح، كما هو الحال مع النعيمة[١٨] أو مزرعة كبر حيث يحـد سـيل المـاء أراضي مرج الهنداوي[١٩] وأراضي دير البرك[٢٠] أو أرض الطيارة في الحصن؛ حيث يجري بها ويحدها سيل الماء[٢١]، إلا أن هناك واد كبير معروف بالصريح (بالوادي) ويحد أراضي أم البياره

12. Wolf-Dieter Hütteroth and Kamal Abdul-Fattah, *Historical Geography of Palestine, Trans-Jordan and Southern Syria in the Late 16th Century*, Erlangen, 1977, pp. 204-205.
١٣. هند أبو الشعر، إربد وجوارها، ص٣٨.
١٤. دفتر أساسي يوقلمه، مجلد رابع صغير (١٢٩٩-١٣٠٠ مالي/١٣٠١-١٣٠٢هـ/١٨٨٣-١٨٨٤م) ورمزه لدينا A-6، انظر: ص١٠، ودفتر دائمي (شباط- مارت ١٣٠٤/١٣٠٥هـ/١٨٨٨م) ورمزه لدينا A/13. ص٧٩، وانظر أيضاً دفتر دائمي يوقلمه، مجلد أول، (١٣٠٥-١٣٠٧ مالي/١٩٨٩-١٨٩١م) ورمزه لدينا B-17، ص٩٠.
١٥. دفتر أساسي يوقلمه، مجلد أول (١٢٩٢-١٢٩٧ رومي/١٢٩٣-١٢٩٩هـ/١٨٧٧-١٨٨١م) ورمزه لدينا: A-1، ص١٢٤.
١٦. دفتر أساسي ودائمي (شباط- مارت ١٣٠٤ مالي/١٣٠٥هـ/١٨٨٧م) ورمزه لدينا B-16، ص١٢٨.
١٧. محافظة إربد، دائرة التخطيط والتنمية، دراسة شاملة عن منطقة إربد، سنة ١٩٨٢م، ص٢٠.
١٨. A-1، ص١٢٥، ص١٢٦ (أرض النويرة، أبو السبسب، خلة المعصرة، مرج الزعبي).
١٩. B- 17، ص٦٣، ص٦٥، ص٦٦.
٢٠. A-1، ص١٢٤.
٢١. B-16، ص٤٥- ص١٢١.

من أراضي الحصن[٢٢]، وهو (وادي عنقا) الذي يمر أيضاً بأراضي الحصن.

ولأن المنطقة تفتقر إلى مصادر المياه الدائمة، إذ لا يوجد فيها عيون أو ينابيع، فقد أخذت الآبار الموقع الأول في تزويد الأهالي بمصدر المياه الدائمة فيها، ومنها الآبار القديمة المعروفة بالرومانية، وسمتها سجلات المحاكم الشرعية (بالآبار الخربة أو الخاربة)، وهي إما آبار مدورة أو مربعة، وحجارة الجدران فيها منحوتة ومصقولة بانتظام وعليها خرزات[٢٣] وتراوح عمقها ما بين ١٥- ٢٠ متراً، وقد وصف الرحالة الأوروبيون هذه الآبار، ومنها بئر في الحصن مر به الرحالة المعروف بيركهارت في جمادى الأولى ١٢٢٧هـ/١٤آيار عام ١٨١٢م [٢٤] ولم يرد ذكر لآبار الصريح آنذاك، إلا أن في مزرعة ماصيه التابعة للصريح آباراً خربة، في إشارة واضحة إلى أن المنطقة تعرف الآبار القديمة، التي تعوض الأهالي عن العيون والينابيع، مع أنها تعتمد ماء المطر وفي حال المواسم الجافة يتضرر الأهالي لاعتمادهم عليها بتعبئة الآبار، ولا شك لدينا بأن المنطقة الواقعة بين حدود قريتي الحصن والصريح كانت تضم مزارع مخدومة بالآبار، ففي حوض أم الآبار الشمالي الذي يتبع الحصن الآن، وجد ٢٨ بئراً، وفي حوض أم الآبار الوسطاني بئر واحدة فقط. وفي أم الآبار الشرقي بئران[٢٥] وكلها آبار قديمة أصبحت ملكاً لأصحاب الأراضي اليوم، ولاحظنا أن سجلات التسوية في ثلاثينيات القرن العشرين، استخدمت عبارة (قرية أم الآبار) في وصف هذا الحوض الواقع بين الحصن والصريح، لتؤكد ما وجدناه في دفاتر التحرير من وصف هذه الأحواض بأنها مزارع[٢٦]، لكننا عند مراجعة سجلات طابو قرية الصريح وسجلات التسوية، لا نجد آباراً خارج حدود حوض البلد فآبار الصريح داخل جدر القرية، حيث لا يرد ذكر لآبار في الأراضي الزراعية مما يجعلنا نستنتج أن هذه الأراضي لم تدخل ضمن دائرة المزارع القديمة[٢٧]، لكن الآبار التي سجلتها قائمة التسوية عام ١٩٣٤م، أشارت إلى وجود ١١٧ بئراً في حوض البلد، مما يؤيد حقيقة أن تعداد الأهالي كان كبيراً في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، ويبدو أن الأهالي في كل ناحية بني عبيد كانوا يستعينون بأهالي الجوف من حائل، الذين عرفوا ببيع الملح للأهالي، وبحفر الآبار وتبييضها بالكلس[٢٨] وهو ما نرجحه ونراه مقبولاً، وكانت مادة الكلس متوافرة في أراضي بني عبيد

---

٢٢. A-1، ص٧٢، وانظر دفتر أساسي يوقلمه، مجلد أول (١٢٩٥رومي/١٨٧٩-١٨٨٢م) ورمزه لدينا: A-2. ص١٨٦- ص١٨٧.

٢٣. أحمد وصفي زكريا، عشائر الشام، تقديم أحمد غسان سبانو، دار الفكر، دمشق، ط.ثانية، سنة ١٩٨٣م، ج٢، ص٦٠.

٢٤. J. L. Burckhardt, *Travels in Syria and the Holy Land*, London, 1822, p. 268.

٢٥. هند أبو الشعر، دراسات في تاريخ الأردن الاقتصادي والاجتماعي (١٨٩٤-١٩٣٨م) منشورات أمانة عمان الكبرى، مديرية الثقافة، ط. أولى، عمان، ٢٠٠٩م، انظر: سجلات تسوية الأراضي مصدراً تاريخياً (١٣٥٢هـ/١٩٣٤م-١٣٥٦هـ/١٩٣٨م) إربد وناحية بني عبيد من قضاء عجلون نموذجاً، ص١٥٨.

٢٦. دائرة الأراضي، سجلات التسوية، الحصن في ١٩٣٥/١٠/٢٧م. انظر: حوض أم الآبار.

٢٧. سجلات تسوية الصريح، دائرة الأراضي، في ١٩٣٤/١/٤م، راجع: هند أبو الشعر، إربد وجوارها، ص٦٦.

٢٨. المقتبس، عدد ٥١٨ في ٢٥ ذي القعدة ١٣٣٨هـ/٧ تشرين ثاني ١٩١٠م، ص٢.

وحوالي الصريح[٢٩].

ورد أول ذكر للصريح في سجل طابو ٤٣٠ الذي يعود تاريخه إلى عـام ١٥٢١م فـي عهـد السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦م) وهذا يعني أنه غير بعيد عن مطلع العهد العثمـاني، ويلفت انتباهنا ابتداء، أن أهالي الصريح في مطلع هذا القرن كانوا خمس خانات فقط، ولم يـسجل الدفتر وجود مجردين[٣٠] أو أئمة، إلا أن سجل التحرير التالي العائد لعام ١٥٤٣م ورقمـه (٤٠١) سجل تزايداً واضحاً لتعداد أهالي الصريح حيث أصبح عدد الخانات أو الأسر ٣٢ أسرة، وارتفـع العدد مع نهاية القرن (عام ١٥٩٦م) إلى ٥٨ أسرة ومعهم ٣٦ مجرداً[٣١]، وعند تدقيقنا في مـادة الدفاتر الثلاثة، ومتابعة باقي قرى الناحية، لا نجد تزايداً مضطرداً لكل أهالي القرى كما هو الحال مع الصريح، فقد ارتفع مثلاً سكان جحفية من ٩ إلى ١١ ثم إلى ٤٠ أسرة في مدة ٧٦ عاماً، أمـا في الخديجة (ونرجح انه حديجا) [٣٢] فارتفع عدد الأسر من ١٤- ١٩ ثم انخفض إلى ١٥ أسـرة وفي عفنا كان العدد مطلع القرن ٣٠ أسرة وأصبح في منتصفه ٣٧ أسرة ثم تنـاقص إلـى ٣٢ أسرة، وعلى نحوٍ عام، فإن قرى ناحية بني الأعسر حافظت على زيادة طبيعية، ما عـدا مركـز السلطة في قرية صخرة (صخرى)؛ حيث الأسرة الغزاوية وقرية الصريح وعين الشعرا[٣٣].

ويلفت انتباهنا أيضاً وجود ٣٦ مجرداً يقيمون مع أهالي الصريح عـام(١٠٠٥هـ ـ/١٥٩٦م)، وهذا يعني وجود فرص عمل لهؤلاء الذين يقيمون بصفة (عزاب) أو غرباء لا اسر لهم، لذا فـإن هذا العدد الكبيرة من الغرباء يؤكد تزايد استثمار أراضي الصريح التي تمتاز بالخصوبة وسـهولة زراعتها، لأن الأراضي سهلية ويسهل العمل فيها، لذا فقد حاولنا ربط وجود هؤلاء الغرباء بحجم العمل الزراعي، ووجدنا أن الدفتر سجل في مطلع القرن أن الدولة أخذت من قرية الـصريح ٢٠ غرارة حنطة قيمتها ٢٠٠٠ اقجة[٣٤] و٥ غرارات شعير قيمتها ٣٥٠ أقجة، وذلك مـن مجمـوع محصول ٣٥٠ غرارة حنطة من ثماني عشرة قرية، وكان تعداد أهالي الصريح آنذاك خمس أسر، أما مع منتصف القرن فقد سجل دفتر ٤٠١ أن الدولة حصلت من الصريح (٥٠) غرارة من القمح

٢٩. الشرق العربي، عدد ١٢ سنة أولى، محرم ١٣٤١هـ/٣ أغسطس ١٩٢٣م.

٣٠. الخانة هي الأسرة، والمجرد هو العازب أو الغريب الذي لا اسرة له في مكان التحرير.

٣١. البخيت، دراسات في تاريخ بلاد الشام، ص٦٨.

٣٢. ما زال حتى اليوم في أحواض الحصن حوض يحمل اسم (حديجا) وهو ما جعلنا نرجح التصحيح الذي أوردناه.

33. M. A. Bakhit, *The Ottoman Province of Damascus in the Sixteenth Century*, Beirut: Librairie du Liban, 1982, p. 173.

وراجع الجدول المستخاص من الدفاتر الثلاثة: البخيت، دراسات في تاريخ بلاد الشام، ص٦٨.

٣٤. الأقجة هي أول وحدة نقد عثمانية، وهي من الفضة وزنها ١,٢ غرام وقطرها ١٨,٥ ملم، وأصغر وحدة فيها من النحاس، وبقيت الأقجة هي وحدة النقد الرئيسة حتى سنة ١٦٩٧م، عندما تم اتخاذ القرش إلى جانب الأقجة في التعامل النقدي.

انستاس الكرملي، النقود العربية والإسلامية، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط٢، ١٩٨٧م، ص٢٠٦-٢٠٩، وانظر: شوكت باموك، التاريخ المالي للدولة العثمانية ، ترجمة عبداللطيف الحارس، بيروت، دار المدار الإسلامي،ط أولى، سنة ٢٠٠٥، ص١٠٠، وسيشار إليه لاحقاً: باموك، التاريخ المالي.

قيمتها ١٥٠٠ أقجة و ٢٠ غرارة من الشعير قيمتها ١٤٠٠ أقجة. وتميزت الصريح بزراعة الذرة والفول في الموسم الصيفي، فأخذت الدولة ١٠ غرارات ذرة بقيمة ٧٠٠ أقجة وغرارتان من الفول بقيمة ١٤٠ أقجة، وكان عدد أهالي الصريح قد ارتفع آنذاك من ٥ أسر عام ١٥٢١م إلى ٣٢ أسرة عام ١٥٤٣م ويلاحظ أن الدفتر لم يسجل عام ١٥٤٣م وجود غرباء أو عزاب، أما مع نهاية القرن وفي عام ١٥٩٦م فقد سجل دفتر (٩٩) أن الدولة حصلت ٤٠ غرارة حنطة من الصريح قيمتها ٦٠٠٠ أقجة، و٢٠ غرارة شعير قيمتها ١٨٠٠ أقجة، وأشار السجل إلى أن عدد الفدادين المحروثة هي ٢٢ فداناً، وأخذت الدولة من المحصول الصيفي ما قيمته ١٢٠٠ أقجة، دون تحديد لنوعية المحصول، وكان عدد أهالي الصريح في هذه المرحلة ٥٨ أسرة و٣٦ مجرداً.

هذه الأعداد التي أوردها الدفتر ليست دائمة، ونحن نتوقع أن يكون العزاب أو الغرباء من العمال الموسميين الذين يقيمون على نحوٍ مؤقت في القرية في أيام الحصاد، لكن هذا الاستنتاج لا ينفي أن يكون عدد الأسر الحقيقية المسجلة في الصريح قد تزايد على نحوٍ كبير في مدة ٧٦ عاماً، في إشارة إلى ازدهار حال الزراعة في القرية وإلى تزايد حجم الفدادين المحروثة وتنوع الإنتاج ما بين الحبوب من حنطة وشعير إلى المال صيفي وتحديداً زراعة الذرة والفول، وكان عدد الفدادين المحروثة في الصريح ٢٢ فداناً من أصل ٣٤٣ فداناً في ثماني عشرة قرية[٣٥].

يرتبط بالزراعة في الصريح أمران؛ أولهما موضوع التيمار وثانيهما الثروة الحيوانية، وتمدنا دفاتر الطابو الثلاثة العائدة لمطلع القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، ومنتصفه وأواخره) بمادة ممتازة في هذا المجال، تساعدنا في تشكيل تصور واضح لقرية الصريح في القرن بأكلمه.

اعتمدت الدولة العثمانية نظام التيمار المتدرج من خاص، إلى زعامت إلى تيمار، ولتوضيح الصورة لحال التيمارات في لواء عجلون نورد الجدول التالي، لدراسة واقع قرية الصريح ضمن هذا الإطار العام، وقد اعتمدنا دفاتر الطابو المنشورة في تفاصيله[٣٦]:

تسلسل	الناحية	درجات الإقطاع			تيمار	المصدر
		خاص شاهي	خاص اميرلوا	زعامت		
١.	عجلون	-	١٦	-	٥٢	دفتر ٩٧٠، ص٢٥-٢٧.
٢.	الصلت	-	١٤	-	١٩	دفتر ٩٧٠، ص٢٨-٢٩.
٣.	الكرك	٩	٩	-	-	دفتر ٩٧٠، ص٢٩.
٤.	الشوبك	-	٣	-	-	دفتر ٩٧٠، ص٢٩.

٣٥. البخيت، دراسات في تاريخ بلاد الشام (الأردن) الجدول، ص٧١.
٣٦. هند أبو الشعر، تاريخ شرقي الأردن في العهد العثماني، ص١٢٦.

تسلسل	الناحية	درجات الإقطاع			زعامت	تيمار	المصدر
		خاص شاهي	خاص اميرلوا				
٥.	وادي موسى	-	٢		-	-	دفتر٩٧٠، ص٢٩.
٦.	جبل حميده	-	٧		-	-	دفتر٩٧٠، ص٢٩.
٧.	علان	-	١		-	-	دفتر٩٧٠، ص٢٩.
٨.	ناحيـــة بنـــي كنانة[٣٧]	١	١		٢	٢٥	دفتر٤٠١، ص٣٨-٤١.
٩.	ناحيـــة بنـــي كنانة[٣٨]	١	١		٣	٢٣	دفتر٩٩، ص٣٨-٤١.
١٠.	ناحية بني جهمة	١٥	٢		١٠	١١	البخيت، ناحية بني جهمة، ص-٥١٧.
١١.	ناحيــة بنــي الأعسر[٣٩]	-	-		٤	١	دفتر٤٣٠، ص١٦٦.
١٢.	ناحيــة بنــي الأعسر[٤٠]	١	٤		٢٨	٢	دفتر٤٠١، ص١٦٦-١٦٧.
١٣.	ناحيــة بنــي الأعسر[٤١]	٢	١٧		٤٦	-	

كانت الصريح من ضمن الاقطاعات الممنوحة لكبار الـضباط، فقـد ذكـر دفتـر (٤٠١) أن الصريح كانت بيد بنام بن عبد الملك ميردرنده (زعامت) بقيمة ٩١٩٠ أقجة[٤٢]، وذكر دفتر (٩٩) أن الصريح كانت بيد محمد جاوش دركاه علي (زعامت) بقيمة ٩٦٠٠ أقجة، وهذا في آخر القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، وهما من أعلى الحصص في الزعامت[٤٣]، وربما كـان في منح الصريح لأمير أمراء (درنده) وهي إحدى القلاع العسكرية التي اشتهر أمرها فـي أيـام المماليك[٤٤]، المؤشر الحقيقي على الأهمية التي تعطيها الدولة لحاصل الصريح، وكانت الزعامات

٣٧. عام ٩٥٠هـ/١٥٤٣م.
٣٨. عام ٩٣٠هـ/١٥٢٣م.
٣٩. عام ١٠٠٥هـ/١٥٩٦/١٥٩٧م.
٤٠. البخيت، دراسات في تاريخ بلاد الشام، ص٧٤.
٤١. المرجع نفسه، ص٧٤-٧٩.
٤٢. البخيت، ناحية بني الأعسر، ص٧٤.
٤٣. المرجع نفسه، ص٧٤-٧٩.
٤٤. انظر: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، المؤسسة المصرية العامة، ج٤، القاهرة، د.ت،

عادة من نصيب كبار مسؤولي الدولة وعلى رأسهم أمير اللواء أو من هم أدنى منه رتبة، ولكنها كانت من الامتيازات التي تعطي لكبار المسؤولين.

إن تزايد منح الإقطاعات في لواء عجلون، مؤشر على رغبة الدولة بزيادة الاستثمار، ويبدو أن ريع هذه المناطق ازداد مع انتشار الأمن والاستقرار الذي وفره التيماريون مع بداية القرن وتزايد مع منتصفه، فتحولت المزارع إلى قرى معمورة[٤٥]، ولاحظنا أن الدولة العثمانية كانت تمنح تيمارات فردية مع مطلع القرن، إلا أنها أصبحت تعطي التيمارات بالتشارك مع أواخر القرن، في مؤشر واضح على تخلي التيماريين عن الإقامة والمتابعة في تيماراتهم، وتركها بأيدي الشركاء، وعلينا أن نلاحظ أن المناطق المحيطة بالصريح كانت في هذه المرحلة قرى عامرة بأيدي التيماريين ومنها: حديجا (الخديجه) ودوخله (دوحله) وطياره وأم الآبار، والدهما، وهي الآن من أحواض الحصن.

ويمكن لدفاتر الطابو أن تساعدنا بتصور الحالة العامة للزراعة في الصريح، إذا تابعنا المادة التي توفرها للرسوم المفروضة على الثروة الحيوانية، ولا تذكر هذه الدفاتر رسوماً على كل أصناف الحيوانات التي يربيها الأهالي، وتقصرها على رسم المعزة ورسم النحل، ويبدو أن أهالي الصريح قاموا بتربية أعداداً كبيرة من الماعز وأن الأعداد تزايدت منذ مطلع القرن السادس عشر حتى منتصفه وأخيراً في نهايته، فقد أخذت الدولة عام ١٥٢٠م أو بعده بقليل (١٥٠) أقجة رسماً من الأهالي لتربية الماعز، ليرتفع الرقم إلى ٢٩٠ أقجة مع منتصف القرن وليصبح ٤٠٠ أقجة في نهايته[٤٦]، لكننا عند المقارنة نجد أن أهالي الصريح دفعوا ١٥٠ أقجة من مجموع الرسوم المحصلة عام ١٥٢١م ومقدارها ٢٩٨٠ أقجة، وقد تزايدت الرسوم التي جبتها الدولة عن تربية الماعز في منتصف القرن لتصل إلى ٣٤٥٢ أقجة كان نصيب أهالي الصريح منها ٢٩٠ أقجة، وتزايدت الرسوم على نحو كبير مع أواخر القرن لتصل إلى ٩٤٨٨ أقجة، دفع منها أهالي الصريح ٤٠٠ أقجة، بينما دفع أهالي صخره ١٢٠٠ أقجة وأهالي هام ١٢٠٠ أقجة أيضاً، وكانت أقل الرسوم في عين الشعرا[٤٧]، مع أن أعداد الأهالي فيها ارتفع كثيراً عن بداية القرن، ولأن الدفاتر جمعت الرسم للماعز والنحل، فإننا لم نستطع تحديد إمكانية تربية النحل في هذه القرى مجتمعة، ولا نعرف إن كان أهالي الصريح يربون النحل أم لا، وأخيراً فإننا لا نعثر على أي رسم للأشجار المثمرة أو الكروم في الصريح، كما هو الحال في شطنا أو كفر خل أو زبدا أو ايدون أو حتى طياره التي كانت تدفع رسماً لزراعة أشجار الزيتون[٤٨]، وهذا يعني أن الزراعة في الصريح اقتصرت على الحبوب والمحاصيل الصيفية فقط.

صبح الأعشى في صناعة الانشا، مجلد٤، ص١٣٢.

٤٥. انظر: البخيت، ناحية بني الأعسر، ص٢٥٥.

٤٦. البخيت، دراسات في تاريخ بلاد الشام، ص٧٢.

٤٧. المرجع نفسه، ص٧٢.

٤٨. المرجع نفسه، ص٧١.

لم تقتصر الرسوم التي جبتها الدولة على الحاصلات الزراعية وتربية الماعز والنحـل، فقـد اعتادت أخذ رسوم دفعها الأهالي أيام المماليك، وهي رسم (عادت دورة) وتدفع عند بداية موسـم الحصاد، والبادهوا وتدفع على نحوٍ رسم مقطوع، ورسم عروس، وكان يتم تحصيله عنـد عقـد مراسيم الزواج، وهي من العوائد التي اعتبرت (بدعة) ومع ذلك استمرت الدولة بجبايتهـا، ففـي مطلع القرن دفعت الصريح ٢٥ أقجة رسم بادهوا وازدادت قيمة الرسـم إلـى ١٦٠ أقجـة فـي منتصف القرن، لتصل مع منتهاه إلى ٢٠٠ أقجة، وفيما يأتي خلاصة لمادة دفاتر الطـابو لقريـة الصريح:

تسلسل	رقم الدفتر	تاريخه	عدد الخانات	رسوم الزراعة				باقي الرسوم		مال صيفي			
				حنطة	اقجة	شعير	أقجة	ماعز	بادهوا		ذرة		فول
	٤٣٠	٩٢٧هـ/١٥٢٠م	٥	٢٠ غراره	٢٠٠٠	٥	٣٥٠	١٥٠	٢٥	-	-		
	٤٠١	٩٥٠هـ/١٥٤٣م	٣٢	٥٠ غراره	١٥٠٠	٢٠	١٤٠٠			١٠ غراره*	٧٠٠ أقجة	٢ غراره	١٤٠٠ أقجة
	٩٩	١٠٠٥هـ/١٥٩٦م	٥٨+٣٦ مجرداً	٤٠	٦٠٠٠	٢٠	١٨٠٠			١٢٠٠ أقجة			

وأخيراً، لا بد من الإشارة إلى أن قرية الصريح كانت تعتبر من القرى الكبيرة في ناحية بنـي الأعسر، إلا أننا لا نجد في المصادر العثمانية الأخرى أخباراً عنها، وعند مراجعة دفاتر الطـابو وردت إشارات لوقف على جامع الصريح بقيمة ٣٠٠ أقجة هو ربع ست قطع أرض، مع منتصف القرن (٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م) وقد ازداد ريع قطع الأراضي الست في أواخر القـرن (١٠٠٥هـــ/ ١٥٩٦-١٥٩٧م) ليصل على ٥٠٠ أقجة[٤٩]، وهي معلومة لها دلالاتها لدينا، فقـد كـان لجـامع الصريح وقف دائم، وكان ريع الأراضي الموقوفة عليه كبيراً، في دلالة كبيرة على تعداد أهـالي القرية، وعلى وجود إمام يخدم الجامع، مع أننا لا نجد إشارات إلى وجود إمام لجامع الصريح في دفاتر الطابو المذكورة.

قرية الصريح في القرن التاسع عشر الميلادي:

إن مصادر المرحلة الواقعة ما بين منتصف القرن ١١هـ/١٧م وحتى بداية الثمانينيـات مـن

---

* الغرارة : مكيال للحبوب، ويبدو أن مقداره لم يكن واحداً في كـل القـصبات، وإن وزنـه التقريبـي حـوالي ٢٠٤،٥كغم. انظر: فالتر هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمه عن الألمانية ، كامل العسلي، عمـان، الجامعة الأردنية، ١٩٧٠م، ص٦٤.

٤٩. البخيت، دراسات في تاريخ بلاد الشام، ص٨٠.

القرن ١٣هـ/١٩م غير مكتملة، ذلك أن الدولة العثمانية اعتادت على إجراء إحصاء دوري كل ثلاثين عاماً، إلا أنها لم تحرر إلا الأراضي المفتوحة أو التي حدثت عليها تغييرات جوهرية، ففقدنا بذلك أهم مصدر يمكننا من المتابعة والمقارنة والاستمرار في تتبع تاريخ القصبات والأرياف في بلاد الشام، لذا، فنحن مضطرون للانتقال إلى مرحلة التنظيمات العثمانية، وبالتحديد سنقرأ مطلع القرن التاسع عشر، الذي شهد أحداثاً كبيرة، منها إدارة محمد علي باشا لسوريا، ووصول الرحالة الذين دونوا ما رأوه من مشاهد يومية في ريف الأردن، وإقرار نظام الولايات عام ١٨٦٤م، وإحصاءات السالنامات (الكتب السنوية) التي أخذت الدولة في إصدارها (سالنامة ء دولت علية، سالنامة ء ولاية سوريا، سالنامة ء المعارف، سالنامة ء الداخلية، سالنامة ء النافعة) وهي من المصادر المباشرة لدراستنا لولاية سوريا بعد إقرار نظام الولايات وفي العهد الدستوري، إلا أن أهم ما جاءت به هذه المرحلة، وضع نظام الأراضي عام ١٨٥٨م وبداية مرحلة الطابو، بتشكيل (قومسيونات) لتحرير الأراضي وتسجيلها وإجراء المسح المباشر على الأرض فيما عرف باسم (اليوقلمه) أو تسجيل الحقوق القائمة على الأرض (بدفاتر الطابو) ثم إصدار (تذاكر نفوس) جديدة بناء على نظام النفوس وإحصاء الأهالي كافة إناثاً وذكوراً، ومنحهم (تذاكر نفوس) تعتمد في كل المناسبات، لتسجيل الملكيات أو للزواج أو للسفر أو لإجراء أي عقد من العقود، إن هذه السلسلة من الإجراءات جاءت في مرحلة التنظيمات ونتيجة لها، وحلت محل الإحصاءات الدورية، ولا بد لنا من الإشارة هنا إلى أن الدولة أجرت إحصاءات متتابعة مع سنوات ١٨٣٠-١٨٣١م في عهد السلطان محمود الثاني (١٨٠٧-١٨٣٩م) وإحصاءات أخرى متتابعة في عهود السلطان عبد المجيد الثاني (١٨٣٩-١٨٦١م) وذلك في السنوات ١٨٤٤م و١٨٥٩م و١٨٦٠م، ثم أجرت إحصاءات لاحقة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩م) وذلك في سنة ١٨٨١م و١٨٨٤م كل هذه التغييرات المتلاحقة كانت جوهرية، وضعت بين أيدينا قاعدة بيانات ممتازة تمكننا من دراسة القرن التاسع عشر بدقة متناهية.

عند دخول محمد علي باشا إلى سوريا، كانت أوضاع أيالة سوريا بيد الزعامات المحلية، وكان (الباشا) بدمشق يجمع الضرائب في (دورة) سنوية، ويشرف على تمويل قافلة الحج الشامي وحمايتها، وكان يعين الشيوخ وحكام الألوية، وهذا يعني أنه السلطة المباشرة، وكانت قبضة الدولة قد تراخت أمام تسيد القوى المحلية وأمام تزايد سطوة العشائر البدوية، وقد لعبت فترة تسلط ظاهر العمر الزيداني (١١٥٩هـ/١٧٤٦م-١١٨٩هـ/١٧٧٥م) وأحمد باشا الجزار (١١٨٩هـ/١٧٧٥م-١٢١٩هـ/١٨٠٤م) [٥٠] دوراً كبيراً في إضعاف سطوة الدولة، وكان للزيدانيين حضوراً

٥٠. انظر لقراءة المرحلة: إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج١، دمشق، ١٩٣٨م، ص١٦١- ص٢٨٥، ومصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين (ج١-ج٢)، بيروت، ١٩٦٥م، ص٣٤٠ وج٨، بيروت، ١٩٦٧م، ص١٤٨، وانظر: محمد بن عيسى (ت١١٥٣هـ/١٧٤٠م) ابن كنان، يوميات شامية، وهو التاريخ المسمى: الحوادث اليومية في تاريخ أحد عشر وألف وميه، صفحات نادرة من تاريخ دمشق في العصر العثماني (١١١١-١١٥٣هـ/١٦٩٩-١٧٤٠م) تحقيق: أكرم حسن العلبي، دار الطباعة دمشق، ط.أولى ١٩٩٤م. ص٣٤، ص١٠، ص١١، ص١٨، ص٣٤، ص٣٦،

كبيراً في قرى ناحية بني عبيد، وهي الناحية التي شكلتها الدولة وضمت فيما ضمت قرية الصريح، إلا أن أطماع باشوات دمشق كانت سبباً في الضغط على أرياف القصبات، وكانت مطامع الباشوات تجد مرادفاً لها بأطماع الشيوخ الذين تسيدوا على القرى، فضلاً عن تسلط الملتزمين الذين أصبحوا السلطة الأقوى على الأرض وكانوا عادة من الزعامات المحلية، مما أضعف أحوال الأهالي من الرعية في الأرياف على نحوٍ خاص.

وصف الرحالة بيركهارت بشاعة الأوضاع في الأرياف التي مر بها عام ١٨١٢م، وكانت الضرائب (الطارئة) سبباً في تراكم الديون على الفلاحين في القرى، وهي الميري وإطعام الجنود وحقوق البدو (الخاوه)، حيث كان الفلاح يبيع كل ما يملك ليؤديها لباشا دمشق(٥١) وكانت (مطالب رجال الميري) تُعجز الفلاحين (وهي العسل والسمن والمأكولات والمشروبات وعليق الخيل والرشوات، والتي إذا اعتبرت تبلغ مقدار المطلوب إضعافاً) (٥٢)، وفي هذه المرحلة كانت حالة الفلاحين في قرى نواحي قضاء عجلون صعبة، وصفها بيركهارت عندما مر بالحصن وبات ليلته عند (شيخ الحصن) وهو شيخ ناحية بني عبيد، ووصف تسلط رجال الآغا (آغا طبريا) وهو ملتزم ذلك العام، لتحصيل أقصى ما يمكنه من الضرائب، ومعه مئة خيال من المغاربة الذين تطلبوا أنواع الأطعمة والمشروبات وطالبوا بالتعليق على خيولهم من القرية(٥٣)، وهو وصف ينطبق على كل قرى ناحية بني عبيد ومنها الصريح بالتأكيد.

وصف بيركهارت (بلاد بني عبيد) وهي (ناحية) إدارية عام ١٨١٢م، بأنها (تقع على المنحدر الشرقي لجبال عجلون، يحدها شمالاً اربد وغرباً جبل عجلون وشرقاً وجنوباً الأقسام الجنوبية من بني جهمة، وقريتها الرئيسة الحصن وفيها يقيم الشيخ، وتضم كلاً من القرى الآتية:حوفا وصمد وناطفة والمزار وهام وجحفية والصريح وحبكا وايدون، ولم يمض غير تسعة عشر عاماً حتى دخل محمد علي باشا سوريا (١٢٤٧هـ/١٨٣١م-١٢٥٦هـ/١٨٤٠م) في تجربة مفصلية قلبت أحوال بلاد الشام، بقصباتها وأريافها وبواديها، وأستطاع محمد علي باشا بإدارته القصيرة تأكيد حضور الدولة، وكف يد القوى المحلية، ووضع أساس مدني للحكم المباشر وبذر بذور

ص٤٣، ص٤٤، ص٥٠، ص٦١، ص٦٥، ص٨٧، ص٨٨، ص٩٠، ص٩٨، ص١٠٢، ص١٠٤، ص١١٠، ص١١٧، ص١٢٠، ص١٢٣، ص١٢٦، ص١٢٧، ص١٢٩، ص١٤٩، ص١٥٣، ص١٦٣، ص١٧٠، ص٢٠٩، ص٢١٠. وانظر أيضاً: حسن الشهير بابن الصديق، غرائب البدائع وعجائب الوقائع، تحقيق: يوسف نعيسه، دار المعرفة، مطبعة العجلوني، ط.١، سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص٢٠، ص٢١، ص٣٠، ص٣٢، ص٣٣، ص٣٥، ص٣٧، ص٦٩، ص٩٤. وانظر أيضاً: ميخائيل الصباغ العكاوي، تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني، نشر قسطنطين الباشا، حريصا، لبنان، (د.ت.ن) وانظر: معمر المحامي، ظاهر العمر (تاريخ الجليل خاصة والبلاد السورية عامة من سنة (١٦٩٨-١٧٧٧م) إصدار وطباعة مطبعة واوفست الحكيم، الناصرة، ١٩٧٩م. ولا بد من مراجعة: إبراهيم العورة، تاريخ ولاية سليمان باشا العادل، نشر وتعليق قسطنطين باشا المخلصي، صيدا، ١٩٣٦م.

51. Burckhardt, *Travels*, pp. 288-289.

٥٢. العورة، تاريخ ولاية سليمان باشا، ص٥٧.

53. Burckhardt, *Travels*, pp. 288-289.

المساواة[٥٤]، وقد ضبط محمد علي الكبير القبائل البدوية في بلاد الشام، ووضع حدوداً لتسلطها على الأرياف والأطراف، كما ساعد الفلاحين ومنحهم قروضاً وبذوراً، وحاول ضبط الضرائب والسجلات واستطاعت إدارته تحصيل الضرائب السابقة، مما أدى إلى تأليب القوى المختلفة حوله، فقامت (فتنة عجلون) بعد تشديده الرقابة على الموازين والمكاييل والنقود، وإلزام الأهالي بتعمير المزارع والقرى الخاربة، وإلزامهم بالتجنيد الإجباري، وكانت القرى التي احتج شيوخها لدى إدارة محمد علي باشا على الإجراءات المالية هي: جديتا، خنزيرة، جنين، كفر عوان، دير أبي سعيد، تبنة، وكفر ابيل وعنبه وبيت ايدس وسموع، والتقت مصالح هؤلاء مع احتجاج عربان البلقاء، وعرب الصقور وشيوخ من قرى حوران فهاجموا (شونة اربد) ونهبوها عام ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م[٥٥]، إلا أن أهالي اربد وقرى ناحية بني عبيد لم تشارك في (الفتنة) وبعد إخمادها بزمن يسير ومع مطلع كانون الأول ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م، انسحب جيش إبراهيم باشا من سوريا بعد توقيع معاهدة لندن في تموز ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م.

إن هذه الأحداث الكبيرة دفعت بالسلاطين ورموز الدولة وإدارييها للبدء بحالة (التنظيمات) لتحسين الأحوال الإدارية والاقتصادية والعسكرية، حيث بدأت النقلة الحقيقية في تاريخ الدولة من المركز في الاستانة، وانتقلت إلى الأطراف بامتياز، وتساعدنا على رصد أحوال الريف الأردني وتتبع أوضاعه، المصادر الآتية:

١- سجلات اليوقلمه الأولى والطابو. ٢-سجلات المالية.
٣- دفاتر النفوس.
٤- سجلات المحاكم الشرعية.
٥- تقارير القناصل الأجانب.

ملكية الأرض والأهالي في قرية الصريح في القرن التاسع عشر:

يعود أقدم دفاتر الطابو لناحية بني عبيد إلى عام ١٢٩٢رومي/١٢٩٣هـ/١٨٧٦م، وكانت إجراءات الطابو في قضاء عجلون مبكرة ومتتابعة، وتم استخدام (أهل الخبرة والجوار) من السكان المحليين، وأخذت لجنة اليوقلمة بشهاداتهم وعلى رأسهم المخاتير الذين احتفظوا بدفاتر تحرير النفوس، ولم تكن إجراءات التسجيل (اليوقلمة) تتم بمعزل عن الأهالي، وكانت الحصص معروفة ومحدودة ضمن نظام المشاع، وابتداء حددت اللجنة (القومسيون) المراعي والأحراش

---

٥٤. أسدرستم، المحفوظات الملكية المصرية (بيان بوثائق الشام وما يساعد على فهمها ويوضح مقاصد محمد علي الكبير)، مجلد٤، المطبعة الأمريكية، بيروت، ١٩٤٠م، وراجع: مجهول، مذكرات تاريخية عن حملة إبراهيم باشا على سوريا، تحقيق وتقديم: أحمد غسان سبانو، دمشق، د.ت.ن، للاستزادة: أبو عز الدين سليمان، إبراهيم باشا في سوريا، المطبعة العلمية، ط.أولى، بيروت ١٩٢٩م.

٥٥. أسد رستم، المحفوظات الملكية، ج٤، ص١٩٦.

والبيادر والطرق العامة، وذكر من بيادر الصريح بيدر في أرض حمره ويقع قرب ملك شحادة(٥٦) وبيادر أخرى تحد بيت سلمان بن حمد(٥٧) وبيادر في حدود قطعة جبيل وسعوه(٥٨)، وبيادر بحد بيت حسين بن علي وأحمد بن موسى(٥٩) وأخرى في حد بيت سليم أبو كازان وأحمد أبو كازان(٦٠). أما تسجيل الأراضي الزراعية فيشير إلى أنه عند اليوقلمة كانت مساحة أراضي الصريح بالدونم هي ٣٣,٠٣٣ ثلاثة وثلاثون ألف وثلاثة وثلاثون دونماً، موزعة على ٦٧ حصة، وعدد المالكين ٦٤ مالكاً، واستطعنا إحصاء ٩٦ داراً(٦١)، أما أحواض الصريح فكانت كالآتي:

تسلسل	اسم الحوض	مساحته	مجموع الحصص	عدد المالكين
١-	الطوال	١٩١١ دونماً	٤٥ حصة	٦٧ مالكاً
٢-	البريجه	٣٨٢٢ دونماً		
٣-	جبيل وسعوه	٦٩١٦ دونماً		
٤-	الحمره	٤٣٦٨ دونماً		
٥-	الماصيه	٤٦٦١ دونماً		
٦-	الجدة	٩٥٥٥ دونماً		

ومن دراستنا لدفاتر الطابو المتتابعة، وجدنا أن هناك توزيعاً لحصص المالكين حسب الآتي(٦٢):

تسلسل	مقدار الحصة	عدد المالكين	تسلسل	مقدار الحصة	عدد المالكين	تسلسل	عدد المالكين	مقدار الحصة
١.	حصتان	٢	٢٣.	ثلاثة أرباع الحصة	٤	٤٥.	٢	نصف حصة
٢.	حصتان ونصف	٣	٢٤.	ثلاثة أرباع الحصة	٤	٤٦.	١	نصف حصة

---

٥٦. دفتر أساسي يوقلمة ١٣٠٩-١٣١٥مالي/١٣١٠- ١٣١٧هـ/١٨٩٢- ١٨٩٩م، ورمزه B-19، ص٧٧.
٥٧. دفتر أساسي مستنسخ، مجلد ثالث ١٢٩٩ رومي/١٣٠٠-١٣٠١هـ/١٨٨٣-١٨٨٤م، (أملاك) مستنسخ سنة ١٣٢٩ مالي/١٩١٣م، عن قيود الاستانة، ورمزه A-7، ص٢١، ص٦٢.
٥٨. A-7، ص٦٢.
٥٩. A-7، ص١٠٥.
٦٠. A-7، ص١٠٦، ص٢٣.
٦١. هند أبو الشعر، إربد وجوارها، ص٣٠٣.
٦٢. هند أبو الشعر، إربد وجوارها، ص٣١١.

تسلسل	مقدار الحصة	عدد المالكين	تسلسل	مقدار الحصة	عدد المالكين	تسلسل	عدد المالكين	مقدار الحصة
.٣	حصتان ونصف	٥	.٢٥	نصف حصة	١	.٤٧	١	حصة
.٤	حصة واحدة	٤	.٢٦	ربع حصة وثمن حصة	٢	.٤٨	٢	حصة
.٥	حصة واحدة	٣	.٢٧	ربع حصة وثمن حصة	٢	.٤٩	٤	نصف حصة
.٦	نصف حصة	٣	.٢٨	حصة	٢	.٥٠	١	حصة
.٧	ربع حصة	١	.٢٩	نصف حصة	٤	.٥١	١	حصة
.٨	نصف حصة	٣	.٣٠	نصف حصة	١	.٥٢	١	ربع حصة
.٩	ثلاث أرباع حصة	١	.٣١	نصف حصة	٢	.٥٣	١	نصف حصة
.١٠	نصف حصة	١	.٣٢	حصة ونصف	١	.٥٤	٤	نصف حصة
.١١	نصف حصة	٢	.٣٣	حصة	٤	.٥٥	١	ربع حصة
.١٢	نصف حصة	٢	.٣٤	نصف حصة	٥	.٥٦	١	ربع حصة
.١٣	حصة ونصف	٤	.٣٥	نصف حصة	١	.٥٧	٢	حصة وربع
.١٤	ثلاثة أرباع الحصة	٢	.٣٦	حصة	٢	.٥٨	١	نصف حصة
.١٥	ربع حصة	٤	.٣٧	نصف حصة	١	.٥٩	١	نصف حصة

تسلسل	مقدار الحصة	عدد المالكين	تسلسل	مقدار الحصة	عدد المالكين	تسلسل	عدد المالكين	مقدار الحصة
١٦.	حصة واحدة	٢	٣٨.	نصف حصة	١	٦٠.	١	نصف حصة
١٧.	نصف حصة	١	٣٩.	نصف حصة	١	٦١.	١	حصة
١٨.	نصف حصة	١	٤٠.	حصة وربع	١	٦٢.	٢	ربع حصة
١٩.	حصة وربع	١	٤١.	نصف حصة	١	٦٣.	٢	نصف حصة
٢٠.	نصف حصة	٢	٤٢.	ثلاثة أرباع الحصة	١	٦٤.	٢	نصف حصة
٢١.	ثلاثة أرباع الحصة	٢	٤٣.	نصف حصة	١			
٢٢.	حصة واحدة	١	٤٤.	نصف حصة	١			

استخدم السجل الشرعي لهذه الفترة تحديد الحصة، بالحصة(٦٣) ونصف الحصة(٦٤) وربع الحصة(٦٥) والحصة الكاملة تساوي ٢٤ قيراطاً، ويتم تحديد قيمة الحصة بالقراريط (٩ قراريط من أصل ٢٤ قيراطاً) (٦٦)، ولا تسجل الحجج الشرعية حالات بيع واسعة في أراضي الصريح، إلا أن مراجعة دفاتر الطابو ودفاتر المالية تثبت وتوثق حالات البيع، وهي على الأغلب بين الأخوة والأخوات وأبناء العمومة في حال التسوية والتبديل، ومع ذلك نجد أن يوسف بن أحمد الزامل باع أرضه بمبلغ ٢٤ ليرة فرنساوية في ٢٩ ربيع الأول ١٣٣٦هـ/١٩١٧م(٦٧) ولا بد من الإشارة إلى استخدام (الحواكير) في المنطقة، وتعتبر ملكاً وليس أراضٍ ميرية، وكان في الصريح حاكورة تحد بيت سليمان بن طه(٦٨) وأخرى لا يتم تحديد موقعها، ولكنها داخل حدود القرية(٦٩)، ويفهم من نص

٦٣. سجل إربد الشرعي، سجل٢، حجة ٨٩، ص٧٣، في ١٣ شوال ١٣٣٠هـ/١٩١٢م.
٦٤. سجل إربد الشرعي، سجل١، حجة ٩، ص١٠، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.
٦٥. سجل إربد الشرعي، سجل ١، حجة ٢٠، ص٢٢، سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.
٦٦. سجل إربد الشرعي، سجل ٢، حجة ٩٥، ص٧٦-٧٧، في ١٣٣٠هـ/١٩١٢م.
٦٧. سجل ٥، حجة بلا، ص٢٦-٢٧، في ٢٩ ربيع الأول ١٣٣٦هـ/١٩١٧م.
٦٨. A-7، ص١٩-١٠٥.
٦٩. A-7، ص٢٤.

المادة الثانية من قانون الأراضي أن مساحة هذه الحواكير عادة صغيرة وتعتبر ملكاً ولو زادت عن نصف دونم سواء زرعت أم لم تزرع[٧٠]، ويبدو أن هذه الحواكير كانت تزرع بأشجار الزيتون والتين والخضروات أيضاً، حيث ترك صالح بن الحاج موسى العبد الرحمن في حاكورته أشجار الزيتون والتين، حسبما أفاد السجل الشرعي[٧١] ويرتبط بملكية الأرض سواء الزراعية (ترلا) أو بالحواكير، امتلاك الأهالي للمواشي والثروة الحيوانية، ولأن مجتمع الصريح زراعي بامتياز، فإن الثروة الحيوانية ضرورية جداً لأصحاب الأراضي الزراعية لاستكمال أعمال الحراثة والحصاد، لذا فإن الحجج الشرعية عند تسجيل حجج حصر الإرث، تمكننا من ضبط حجم مثل هذه الثروات الضرورية للمزارعين، فقد ترك نهار بن سعيد بن عبد الرحمن أحمد الشياب عند وفاته عام ١٣٢٩هـ/١٩١١م ثلاث بقرات عمالات وحمار وجمل وبقرة و١٥ راس من الغنم، وقيمت الحجة الشرعية قيمة ما تركه بما يأتي: البقر بـ ١٠٠٠ قرش، والحمار بـ ١٠٠ قرش والجمل بـ ٥٠٠ قرش والبقرة بـ ٢٠٠ قرش وأخيراً رؤوس الغنم بـ ١٠٦٤ قرشاً[٧٢]، في إشارة إلى قيمة الثروة الحيوانية عند أهالي القرية من المزارعين.

أهالي قرية الصريح في القرن التاسع عشر:

تمنحنا سجلات الطابو والمالية فرصة نادرة لدراسة تركيبة القرى وأهاليها ومحلاتها ومرافقها، وتساعدنا بالتعرف المباشر لحجم الملكيات والضرائب التي تتقاضاها الدولة، وسنستخدم في قراءتنا هذه، سجل المالية[٧٣] ويقع في ١٥٣ صفحة من الحجم الكبير، وتبلغ أطواله ٧٠سم X ٣٠ سم، والسجل بحالة جيدة، رغم فقدان الصفحة الأولى منه، وتمزيق أطراف الصفحة الثانية والثالثة، إلا أن الكاتب رممها، والسجل باللغة العثمانية، وبعد سقوط الدولة العثمانية وقيام الحكم الوطني مع فترة الحكم الفيصلي ثم عهد إمارة الشرق العربي، استمر استخدام السجل باللغة العربية، وتضم الترويسة ضمن السجل المعلومات الآتية:

١- ضريبة الأملاك.
٢- قيمة الضريبة التي تؤخذ على حساب أربعة بالمائة.
٣- قيمة الضريبة التي تؤخذ على حساب خمسة بالمائة.
٤- قيمة الضريبة التي تؤخذ على حساب ثمانية بالمائة.
٥- قيمة الضريبة التي تؤخذ على حساب عشرة بالمائة.

---

٧٠. قانون الأراضي، مادة ثانية، وانظر: دعيبس المر، أحكام الأراضي المتبعة في البلاد العربية المنفصلة عن السلطنة العثمانية، مطبعة بيت المقدس، القدس، ١٩٢٣م، ص٨-٩.
٧١. سجل ١، حجة ٧، ص٤-٥، في رجب ١٣٤١هـ/مارس ١٩٢٣م.
٧٢. سجل شرعي إربد، رقم ٢، حجة ٧٠، ص١٧-١٨ في شعبان ١٣٢٩هـ/١٩١١م.
٧٣. احتفظ بنسخة لم تدرس بعد، وهي مصورة لدي، وسبق لي وأن درست ثلاثة سجلات مالية لكل من قصبة إربد، وقرى الحصن، وحواره، وهي دراسات منشورة تناولت ملكية الأرض والضرائب، وقد اعتمدنا على ترجمة الزميل فاضل بيات عن العثمانية للترويسة.

٦- تسلسل دفتر الأملاك.
٧- السجل العام للأملاك.
٨- جنس الأملاك.
٩- رقم الملك.
١٠- المساحة (أولك).
١١- دونم.
١٢- ذراع.
١٣- القطعة.
١٤- موقعها.
١٥- أصحاب الأملاك المستفيدون منها.
١٦- ضريبة التمتع.
١٧- مقدار التمتع.
١٨- تسلسل دفتر النفوس.
١٩- تسلسل النفوس العامة.
٢٠- الكنية.
٢١- نوع الوقوعات [٧٤].
٢٢- دفتر الوقوعات العام.
٢٣- ملحوظات.

أما الجزء الثاني والمتمثل في الصفحة المقابلة، فيضم الخانات الآتية:

الأجمال، الويركو، المعارف، التجهيزات العسكرية، بدل العشر، القيمة، مساحة الأراضي (ذراع، اولك، دونم) الأملاك العمومية، رقم الأبواب، الحدود، الموقع والشارع، أسماء أصحاب الأملاك، حدود ورقم السجل العمومي وأخيراً ملحوظات.

هذه المعلومات تكاد تتطابق مع سجلات الطابو العثمانية التي استخدمناها، لكن دفاتر الطابو تضم تفاصيل أخرى منها: وضع الأرض (محروثة، بور، مزارع، كروم زيتون) وحدودها الإدارية وقيمتها المخمنة ووضعها القانوني أي جهة إعطاء السند، مع معلومات أخرى خاصة بسجل الأملاك، ثم مقدار الخرج المدفوع وبدل المزايدة في حالة البيع، وقيمة أجرة الكاتب والورق[٧٥].

---

٧٤. وتعني التغييرات التي تحدث على الأراضي والأملاك من فراغ وبيع وانتقال بسبب التوريث، انظر: الجنان، ج٧، ص٨٧- ٨٨، بيروت، سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م، (نسخة محفوظة في مكتبة الجامعة الأردنية).

٧٥. هند أبو الشعر، سجلات الطابو العثمانية مصدراً من مصادر التاريخ المحلي، بحث منشور في كتاب: دراسات في مصادر تاريخ العرب الحديث (محاضر الندوة التأسيسية لدراسة مصادر تاريخ العرب الحديث) إعداد وتحرير: هند غسان أبو الشعر، منشورات جامعة آل البيت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص٢٢٣-٢٤٦.

هذه المعلومات الموسعة تساعدنا في دراسة قرية الصريح دراسة تفـصيلية، ونبـدأ بقـراءة الحارات وسكانها وأملاكهم، علماً بأن الكاتب من (ص٣-٣٩) قام بإجراء خلاصـة لتحـصيلات العقارات والمسقفات والأراضي والمشجرات في ٣ نيسان ١٣١١مالي[٧٦].

أولاً: الحارة الشمالية[٧٧]:

تسلسل	رقم الأسرة	اسم صاحب الملك	أراضي أميرية	أملاك	ملاحظات	الصفحة بالسجل
١.	٣	محمود بن علي المحمد	قطع أراضي[٧٨]	بيت وأوضة	تعمير أوضة جديدة (١٩٠٥م)	٢
٢.	٤	أمنة بنت صالح	قطع أراضي	خانة مع أخور[٧٩]		٢
٣.	٥	علي بن حسين أبو عمر	قطع أراضي	خانة		٣
٤.	٧[٨٠]	خلوة بنت (جندل..؟)	-	خانة		٣
٥.	٨	طه وأخوه حسن الطه	قطع أراضي	خانة مع أخور وأوضة	تعمير أوضة جديدة	٣
٦.	٩	شحاد بن محمد العلي	أراضي	أوضة		٤
٧.	١٠	عبد ا بن عبد ا وأخوه سعد	-	خانة مع أخور		٤
٨.	١١	خضر بن عبد ا منصور وأخوانه	أراضي	خانة مع أوضة		٤
٩.	١٢	عبد الحميد بن سعدي	-	خانة		٥
١٠.	١٣	علي بن سليمان الوادي	-	خانة		٥
١١.	١٤	حسن بن حسين الشيكوني(؟)	-	خانة		٥
١٢.	١٥	قاسم بن محمد الإبراهيم	أراضي	خانة مع أخور		٥

٧٦. انظرص٣٩ من سجل المالية الذي قيد الدراسة.
٧٧. هناك خانتان أوردهما الدفتر في الصفحة الأولى، وهي مع الأسف ممزقة، لذا سنبدأ برقم ٣.
٧٨. سنستخدم هذا التعبير لكل المالكين لأن أحواض الصريح (الماصيه، الجده، الطوال، البريجه، الجبيل، الحمره) يتوزع المالكون فيها حصصاً، ويدفعون مقابلها الضرائب المطلوبة.
٧٩. اسطبل.
٨٠. لم يسجل الكاتب خانة رقم ٦ أو لا يوجد أي شرخ أو نقص من الصفحة.

تسلسل	رقم الأسرة	اسم صاحب الملك	أراضي أميرية	أملاك	ملاحظات	الصفحة بالسجل
١٣.	١٦	متولي الوقف للجامع الشرقي محمد عبد الرحيم	-	خانة خراب		٥
١٤.	١٧	محمد بن حسين طه وابنته فاطمة	أراضي	دكان وخانة مع أخور		٦
١٥.	١٨	عبد القادر بن حسين بطيحي وأبناؤه عوض وحسن وآمنة	أراضي	خانة مع أخور		٦
١٦.	١٩	دللول بنت خليل	-	خانة		٦
١٧.	٢٠	صالحة النورية	-	خانة		٧
١٨.	٢١	جبر بن شكرية	-	خانة		٧
١٩.	٢٢	آمنة بنت محمد الإبراهيم	-	خانة		٧
٢٠.	٢٣	أحمد بن حسن	-	خانة		٧
٢١.	٢٤	حامد بن حسن	-	خانة		٧
٢٢.	٢٥	مفلح بن مصطفى	-	خانة	إنشاءات جديدة بالدار	٧
٢٣.	٢٦	محمد بن مصطفى وأخوته	-	خانة مع أخور		٧
٢٤.	٢٧	شيخ عبد ا بن مصطفى مساد وأخوته	أراضي	خانة مع أخور		٧
٢٥.	٢٨	حسين بن عبد أبو دلو وأخيه محمود ومحمد ونهار وهزاع وحفيده بديوي	أراضي	خانة مع أخور	إنشاءات جديدة بالدار	٨
٢٦.	٢٩	شهاب بن أحمد مصطفى وأخوته	أراضي	خانة مع أخور	إنشاء أوضة جديدة	٨
٢٧.	٣٠	أحمد بن محمد عبد الرحيم	أراضي وحاكورة	دكان وخانة وأخور وأوضة	إنشاء أوضة جديدة	٩
٢٨.	٣١	(أسمر؟) بن عامر	-	خانة		٩
٢٩.	٣٢	نهار بن عبد الرحمن الشياب وأخوه سعيد	-	خانة مع أخور	إنشاءات جديدة	٩

تسلسل	رقم الأسرة	اسم صاحب الملك	أراضي أميرية	أملاك	ملاحظات	الصفحة بالسجل
٣٠.	٣٣	محمد بن حسين	-	خانة		٩
٣١.	٣٤	أحمد بن منصور	-	خانة مع أخور		١٠
٣٢.	٣٥	حسن بن منصور	-	خانة		١٠
٣٣.	٣٦	علي بن أبو حمد	-	خانة مع أخور		١٠
٣٤.	٣٧	محمود بن عمر وشريكه عمر وعلي	أراضي	خانة مع أخور وأوضة	الأرض تعمير جديد	١٠
٣٥.	٣٨	طه بن حاج محمد	-	خانة مع أخور	إنشاءات جديدة بالدار	١٠
٣٦.	٣٩	صالح وأحمد أولاد الحج محمد الطه العجلوني وشقيقهم طه	أراضي	خانة مع أخور	محجوزة للمصرف الزراعي	١١
٣٧.	٤٠	يونس بن قاسم	أراضي	خانة مع أخور		١١
٣٨.	٤١	أحمد بن قازان	-	خانة مع أخور		١١
٣٩.	٤٢	شيخ خلف بن (شماخ؟)	أراضي	خانة مع أخور		١٢
٤٠.	٤٣	أحمد بن زامل	أراضي	خانة مع أخور وخانة أخرى في داخل القرية	إنشاء دار جديدة	١٢
٤١.	٤٤	عبد ا بن أحمد	-	أوضة		١٢
٤٢.	٤٥	سليمان بن محمود أبو قازان	أراضي	خانة مع أخور وأوضة	الأوضة تعمير جديد	١٣
٤٣.	٤٦	عيشة بنت حسن	-	أوضة		١٣
٤٤.	٤٧	أحمد بن مصلح	-	أوضة		١٣

تسلسل	رقم الأسرة	اسم صاحب الملك	أراضي أميرية	أملاك	ملاحظات	الصفحة بالسجل
.٤٥	٤٨	أحمد بن عواد	-	خانة مع أخور		١٣
.٤٦	٤٩	ياسين بن حمد	-	خانة مع أخور		١٣
.٤٧	٥٠	محمد بن الحواري	-	أوضة	الأوضة تعمير جديد	١٣
.٤٨	٥١	إبراهيم بن عبد الرحمن	أراضي	خانة مع أخور	تعمير أوضة جديدة بالدار	١٤
.٤٩	٥٢	حسين بن ياسين وشركاه محمد وحسن وأحمد وكريمته فندية وأبناء حسن ومحمود الناجي أولاد عبد ا الياسين	أراضي	خانة، وخانة ثانية مع أخور وخانة ثالثة	محجوزة للمصرف الزراعي	١٤
.٥٠	٥٣	خليل بن زهرة	-	أوضة		١٤
.٥١	٥٤	سليمان بن طه	-	خانة مع أخور		١٥
.٥٢	٥٥	يعقوب وأيوب وعباس أولاد عيسى بن الياس فاخوري	أراضي	خانة مع أخور وأوضة	الأوضة إنشاء جديد	١٥
.٥٣	٥٦	سعيد بن عبد الرحمن شياب وشريكه نهار	-	خانة مع أخور وأوضة	الأوضة إنشاء جديد	١٥
.٥٤	٥٧	عوض بن منصور	-	خانة		١٦
.٥٥	٥٨	مريم السعيد	-	أوضة	خراب	١٦
.٥٦	٥٩	محمد بن مخمير	-	أوضة	-	١٦

ثانياً: الحارة القبلية:

تسلسل	رقم الأسرة	اسم صاحب الملك	أراضي أميرية	أملاك	ملاحظات	الصفحة بالسجل
.٥٧	٦٠	إبراهيم بن سالم أبو رميحي وشريكه حسين بن سلامة	أراضي	خانة مع أخور وأوضة	إنشاء أوضة جديدة	١٦
.٥٨	٦١	فريح بن الرجوب	-	أوضة		١٦
.٥٩	٦٢	زيدان بن محمد المصطفى عطية	-	خانة	-	١٦
.٦٠	٦٣	موسى الحسن العلي وشريكه	أراضي	خانة مع أخور	تعمير أوضة جديدة	١٧
.٦١	٦٤	محمد بن الخليل	-	خانة مع أخور		١٧
.٦٢	٦٥	محمد بن أبو زيادي	-	خانة مع أخور		١٧
.٦٣	٦٦	خليل بن الحاج	-	أوضة		١٧
.٦٤	٦٧	موسى بن المصطفى	-	أوضة	تعمير أوضة جديدة	١٧
.٦٥	٦٨	عبد الرزاق خطيب وأخوته	أراضي	خانة	تعمير خانة جديدة	١٨
.٦٦	٦٩	جروان وعبد ا ومحمد أولاد سليم العبد الرزاق الرجوب	أراضي	خانة ودكان	تعمير أوضة جديدة	١٨
.٦٧	٧٠	إبراهيم بن صالح البطيحي وأخوه مصطفى	أراضي	أوضة	تعمير أوضة جديدة	١٩/١٨
.٦٨	٧١	حسن الأحمد بن فضل وشركاؤه محمد وعلي ولدي أحمد	أراضي	أوضة عدد ٢	مرهونة/بيع بالوفا	١٩
.٦٩	٧٢	مصطفى بن يوسف مصلح وأخوه سليمان	أراضي	خانة		١٩
.٧٠	٧٣	حسين بن العيسى حسين وأخيه حمدان	أراضي	خانة	بناء غرفة جديدة	٢٠
.٧١	٧٤	محمد بن فضل الحاج	أراضي	خانة	بناءغرفة جديدة	٢٠
.٧٢	٧٥	محمد بن المحمد	-	أوضة		٢٠

تسلسل	رقم الأسرة	اسم صاحب الملك	أراضي أميرية	أملاك	ملاحظات	الصفحة بالسجل
٧٣.	٧٦	حسن بن عبد الحليم شياب وأخوته حمد وبركات	أراضي	خانة وأخور		٢١/٢٠
٧٤.	٧٧	إبراهيم بن محمد خضر	أراضي	خانة مع أخور		٢١
٧٥.	٧٨	فيض بن حسن	-	خانة		٢١
٧٦.	٧٩	لافي بن عبد الرحمن صالح وأخوته عليان علي ومحمد	أراضي	خانة مع أخور	بناء غرفة جديدة	٢٢
٧٧.	٨٠	محمد بن حسن الموسى وشريكه	أراضي	خانة مع أخور	بناء غرفة جديدة	٢٢
٧٨.	٨١	محمود بن مصطفى وأخوه صالح	-	خانة مع أخور		٢٢
٧٩.	٨٢	سليمان بن عبد الحليم شياب وأخوته	أراضي	خانة وغرفة وخانة وخانة مع أخور	تجديد بناء في الدار	٢٣
٨٠.	٨٣	محمد بن حسن عثمان وأخوه محمود	أراضي	دكان وخانة وأوضة	بناء دكان جديد داخل القرية	٢٣
٨١.	٨٤	محمود بن قاسم	-	دكان وخانة	بناء دكان جديد (١٩٠١م)	٢٤
٨٢.	٨٥	حسين بن المعالي وأخوته	أراضي	خانة مع أخور		٢٤
٨٣.	٨٦	جدوع بن محمد حسين	أراضي	خانة مع أخور		٢٤
٨٤.	٨٧	محمد بن مصطفى المحروق	أراضي	خانة		٢٥
٨٥.	٨٨	عبد القادر بن محمد بن عبد العزيز	أراضي	خانة وبناء خانة جديدة	بيع بالوفا	٢٥
٨٦.	٨٩	علي بن سالم وأخوه سلامة أبو رميحه (رمحين)	أراضي	خانة		٢٦
٨٧.	٩٠	حمد بن عبد الرحيم	-	خانة	بناء بيت جديد	٢٦

تسلسل	رقم الأسرة	اسم صاحب الملك	أراضي أميرية	أملاك	ملاحظات	الصفحة بالسجل
.٨٨	٩١	عيشة بنت عبد الرحيم	-	خانة		٢٦
.٨٩	٩٢	سالم بن السعيد	-	خانة		٢٦
.٩٠	٩٣	جاد ا بن أبو المعالي ومحمد بن جاد ا أبو المعالي	-	أوضة	قُيمت الأوضة بعشرة جنيهات عام ١٩٣٤م	٢٦
.٩١	٩٤	الحاج محمد بن عبد الرحيم وأخوته مفلح وحمدان وموسى وصالح	أراضي	خانة	بناء دار جديدة	٢٧/٢٦
.٩٢	٩٥	إسماعيل بن أبو جبر	-	أوضة	بناء أوضة جديدة	٢٧
.٩٣	٩٦	سعيد بن حمدان الداوي وأخوته	أراضي	خانة	بناء خانة جديدة	٢٧
.٩٤	٩٧	محمود بن حسين العلي وأخوته	أراضي	خانة مع أخور ودكان	بناء بئر ودكان جديدة	٢٨
.٩٥	٩٨	عوض بن شحادة الرجوب وأخوته وأبناؤه عبد الحفيظ وعلي وآمنة وفضية وفضة وحسين ومحمود	أراضي	أوضة داخل القرية وأخور بالحارة القبلية وخانة	بيع بالوفا	٢٨
.٩٦	٩٩	سليمان بن فضة	-	أوضة		٢٩
.٩٧	١٠٠	إبراهيم بن عبد ا	-	أوضة		٢٩
.٩٨	١٠١	عبيد الحوراني وأخوته	-	خانة		٢٩
.٩٩	١٠٢	سليم بن الجران	-	خانة	إنشاءات جديدة بالدار	٢٩
.١٠٠	١٠٣	حسين بن علي الطلوزي وأخوه حسن	أراضي	خانة وحاكوره		٢٩
.١٠١	١٠٤	موسى بن سالم وديب	-	بئر وأوضة	تعمير أوضة مجدداً	٣٠

تسلسل	رقم الأسرة	اسم صاحب الملك	أراضي أميرية	أملاك	ملاحظات	الصفحة بالسجل
١٠٢.	١٠٥	يعقوب بن موسى وأخوته	-	أوضة		٣٠
١٠٣.	١٠٦	ميخائيل ولد سلمان	-	خانة		٣٠
١٠٤.	١٠٧	حبيب ولد سليمان وأخوته ميخائيل وأسعد ومسعد	أراضي	خانة		٣٠
١٠٥.	١٠٨	عايشة بنت إبراهيم ومحمد	-	خانة		٣٠
١٠٦.	١٠٩	يوسف ولد يعقوب				٣١
١٠٧.	١١٠	إبراهيم ولد سمعان وأخوه ناصر وأولاد أخيه نوره وفرحان	أراضي	خانة		٣١
١٠٨.	١١١	عبد القادر بن محمد	-	خانة		٣١
١٠٩.	١١٢	حسين بن داود	أراضي	خانة	بناء أوضة جديدة	٣٢
١١٠.	١١٣	يوسف ومحمد أولاد سليمان الحجازي	أراضي	دكان وخانة	بناء دكان جديد بالقبلية وخانة بوسط القرية ودكان بوسط القرية	٣٢
١١١.	١١٤	حسن بن عبد القادر	-	خانة		٣٢
١١٢.	١١٥	حسين بن عبد القادر الرجوب	أراضي	خانة	بناء أوضة جديدة وسط القرية	٣٣
١١٣.	١١٦	إبراهيم بن عبد العزيز	-	خانة		٣٣
١١٤.	١١٧	جبر ولد شحادة وعبده	-	أوضة		٣٣
١١٥.	١١٨	سليمان بن محمد	-	أوضة		٣٣
١١٦.	١١٩	خليل بن أبو مصلح	-	أوضة		٣٣
١١٧.	١٢٠	عبد النبي بن حمدان	-	أوضة		٣٤
١١٨.	١٢١	حسين بن حاج عبد الرحيم وأخوته	-	خانة	تعمير جديد للخانة	٣٤

تسلسل	رقم الأسرة	اسم صاحب الملك	أراضي أميرية	أملاك	ملاحظات	الصفحة بالسجل
١١٩.	١٢٢	عودة (؟) الحواري	-	أوضة	تعمير جديد للأوضة	٣٤
١٢٠.	١٢٣	أحمد الخلاوي	-	أوضة		٣٤
١٢١.	١٢٤	تركي الياسين	-	أوضة		٣٤
١٢٢.	١٢٥	ساري بن شحاد وأخوه	-	أوضة		٣٤
١٢٣.	١٢٦	أحمد أبو ديه	-	أوضة		٣٤

ثالثاً: الأراضي الزراعية:

تسلسل	رقم الأسرة	اسم صاحب الملك	أراضي أميرية	أملاك	ملاحظات	الصفحة بالسجل
١٢٤.	١٢٧	محمود بن موسى الحسين وأخوه أحمد	أراضي	-	دين/ حصة محجوزة	٣٥/٣٤
١٢٥.	١٢٨	ورثة ابن عقلة بن محمود	أراضي	-		٣٥
١٢٦.	١٢٩	عيد ولد سلمان حوراني وأخوته جبران وعيسى وسالم	أراضي	حاكورة		٣٥
١٢٧.	١٣٠	أحمد بن محمد أبو قازان وابنه عبد ا وأبناء عبد الفتاح محمد عوض ومفلح وعلي ونصره أولاد عبد الفتاح	أراضي			٣٦
١٢٨.	١٣١	عمر بن صالح العمر وأخوه وأبناؤه علي وعمر	أراضي		الأرض محجوزة ديناً	٣٧/٣٦
١٢٩.	١٣٢	عوض بن أحمد وأخوته	أراضي			٣٧
١٣٠.	١٣٣	باير بن إبراهيم عبد الرحمن شياب	أراضي		محجوزة ديناً وفكت	٣٧
١٣١.	١٣٤	ريا وحاجة وزعيله وحليمة بنات عبد الكريم بن حسين	أراضي			٣٧
١٣٢.	١٣٥	إبراهيم بن حسين العلي وأخوه علي	أراضي			٣٨
١٣٣.	١٣٦	أحمد بن حسين العلي وأخوه إبراهيم	أراضي			٣٨
١٣٤.	١٣٧	عيشة بنت أحمد العلي	-	خانة		٣٨

يبدو أن الكاتب سجل تسوية في نهاية الصفحة ٣٨ تمت بين الأخوة، وتم بناء عليـه اسـتثناء عيشة بنت أحمد العلي من الحصة في الأرض، وأعطيت الدار، وتم تسجيلها باسمها ودفعت بنـاء عليه الضرائب المفروضة وعلى رأسها (حرب ويركو سي) وقام بعدها بعمل جرد تام بما حصله من العقارات والمسقفات والمعارف والأراضي والمشجرات، وكان المجموع من قرية الـصريح: ١٢٩٦٣,٣٩ قرشاً وذلك بتاريخ ٣ نيسان ١٣١١ مالي، ونحن نرجح هنا أنه حسب المعتـاد فـي دواوين الدولة أن التسجيل بالرومي أي بالسنة المالية، ووضع خاتمه بجانب الخلاصة، ثـم ابتـدأ بتسجيل جديد في نفس الصفحة، ويلفت انتباهنا هنا أنه لم يعد للتسجيل بناء على الحارات، بل بناء على (الوقوعات) ونفهم من هذا أن ما تم من تسجيل سابق يمثل التسجيل الأول للدفتر وينتهي عام ١٣١١ مالي، وأنه ابتداء من هذا التاريخ بدأ يسجل (الوقوعات) أي التغييرات التي تحدث من بيع وشراء وفراغ وحجز أملاك وانتقال، وسنورده بالتفصيل لاستكمال الملكيات والأراضي الزراعية والوقوعات التي تؤرخ لحركة المجتمع من بيع وشراء أو توريث أو استحداث أبنية جديدة.

تسلسل	رقم الأسرة	اسم صاحب الملك	المحلة	الأراضي الأميرية	الأملاك	ملاحظات	الصفحة
١٣٥.	١٣٨	أحمد بن الحاج محمد الحرستاني	القبلية	-	خانة ودكان	بناء دكان	٣٩
١٣٦.	١٣٩	الحاج عبدو الحوراني	القبلية	-	دكان	بناء دكان جديد	٤٠
١٣٧.	١٤٠	دخلله السلامة وأخوته	القبلية	-	خانة	تحديث الخانة	٤٠
١٣٨.	١٤١	علي العوض وشريكه	القبلية	-	خانة	مجدداً	٤٠
١٣٩.	١٤٢	عبد الرزاق بن طالب	داخل القرية	-	دكان	مجدداً	٤٠
١٤٠.	١٤٣	إبراهيم مصطفى بن مصطفى طه	-	أراضي	أوضة/ مجدداً	فراغ أراضي	٤١
١٤١.	١٤٤	خالد بن حسن طه	-	أراضي		فراغاً	٤١
١٤٢.	١٤٥	محمد بن حمد وأخوته أحمد وعبد القادر وحمدان	-	أراضي		فراغاً	٤٢
١٤٣.	١٤٦	قبيل بن سليمان العبد الحليم	-	أراضي	تسجيل عرصه داخل القرية	الأرض مرهونة	٤٣

تسلسل	رقم الأسرة	اسم صاحب الملك	المحلة	الأراضي الأميرية	الأملاك	ملاحظات	الصفحة
.١٤٤	١٤٧	محمد ومثقال أولاد سليمان العبد الحليم		أراضي	بدل بين الأخوة	فراغاً	٤٣
.١٤٥	١٤٨	إسماعيل بن حسن الطواط	داخل القرية		أوضة		٤٤
.١٤٦	١٤٩	دخيل المسيحي السلامة وأخوه	داخل القرية		أوضة ودكان		٤٤
.١٤٧	١٥٠	علي بن عبد الرحمن الشياب	داخل القرية	-	دكان		٤٤
.١٤٨	١٥١	سليمان بن أحمد محمد عبد الرحيم وأخوته موسى وسالم		أراضي		فراغ وتعديل	٤٥
.١٤٩	١٥٢	نهار بن عبد الرحمن شياب	داخل القرية	أراضي	خانة مع أخور وتعمير خانة جديدة	حصة أحد المالكين مرهونة للمصرف الزراعي	٤٥
.١٥٠	١٥٣	يوسف ومحمود وعبد الباسط أولاد خالد الحسن ومقبل وأولاد حسن الطه	داخل القرية		دكان وخانة	تعمير دكان جديد	٤٦
.١٥١	١٥٤	محمد بن إبراهيم	داخل القرية		خانة مع ساحة		٤٦
.١٥٢	١٥٥	طايل ونايل أولاد محمد الشياب	-	أراضي		الحصص محجوزة ديناً	٤٧
.١٥٣	١٥٦	موسى السالم	-	أراضي			٤٧
.١٥٤	١٥٧	محمد الإبراهيم العبد الرحمن	داخل القرية		خانة مع عرصه		٤٨
.١٥٥	١٥٨	محمد بن أحمد منصور	داخل القرية		خانة		٤٨
.١٥٦	١٥٩	عليا القاسم	داخل القرية		أوضة		٤٨

تسلسل	رقم الأسرة	اسم صاحب الملك	المحلة	الأراضي الأميرية	الأملاك	ملاحظات	الصفحة
.١٥٧	١٦٠	الحاج أحمد الحسن السكري	داخل القرية		أوضة		٤٨
.١٥٨	١٦١	إبراهيم بن أحمد أبو داو	داخل القرية		أوضة		٤٩
.١٥٩	١٦٢	علي بن حسين العلي	داخل القرية		أوضة ودكان		٤٩
.١٦٠	١٦٣	محمد وحمدان أولاد علي الشياب	-	أراضي		فراغاً	٤٩
.١٦١	١٦٤	عواد بن صالح العبوري وأخوته	داخل القرية	-	خانة (؟)		٥٠
.١٦٢	١٦٥	حسن بن عبد ا مصطفى المساد وأخوته	داخل القرية		خانة	فراغاً	٥٠
.١٦٣	١٦٦	محمد وحسين وآمنة أولاد سلامة الصالح		أراضي		انتقال	٥٠
.١٦٤	١٦٧	أحمد وحمدان أولاد سعيد عبد الرحمن	-	أراضي		فراغاً	٥١
.١٦٥	١٦٨	سعيد بن عبد ا المساد وأخوه محمود	-	أراضي		فراغاً	٥١
.١٦٦	١٦٩	طه بن الحاج محمد الشياب وأخوته حمد وعبد ا ويوسف	-	أراضي		فراغاً	٥٢
.١٦٧	١٧٠	محمود وحسن أولاد يوسف بن أحمد الزامل وعيده بنت فياض الحسن	-	أراضي		انتقالاً/ توريث	٥٢
.١٦٨	١٧١	إبراهيم بن مصطفى الطه	داخل القرية	أراضي	خانة		٥٣
.١٦٩	١٧٢	عوض بن عبد القادر البطيحي وأخوته	داخل القرية	-	أوضة		٥٣

تسلسل	رقم الأسرة	اسم صاحب الملك	المحلة	الأراضي الأميرية	الأملاك	ملاحظات	الصفحة
.١٧٠	١٧٣	عوض ومنصور أولاد عبيد العبد ا	داخل القرية	-	أوضة		٥٣
.١٧١	١٧٤	أحمد الصلاح	داخل القرية	-	أوضة		٥٣
.١٧٢	١٧٥	فالح بن الحاج موسى وأخوه	داخل القرية	-	أخور		٥٤
.١٧٣	١٧٦	إبراهيم بن أحمد حرستاني	داخل القرية		دكان		٥٤
.١٧٤	١٧٧	عوض الصالح الهامي	داخل القرية		أوضة		٥٤
.١٧٥	١٧٨	عيسى بن مصطفى الهامي	داخل القرية		أوضة		٥٤
.١٧٦	١٧٩	أحمد بن حسين العلي	داخل القرية		أوضة		٥٤
.١٧٧	١٨٠	شتيوي الموسى	داخل القرية		أوضة	إنشاءات مجدداً	٥٤
.١٧٨	١٨١	عوض الصايغ وأخوته	داخل القرية		خانة		٥٥
.١٧٩	١٨٢	خيرو الحرستاني والحاج عبدو الحوراني وشريكهما	داخل القرية		خانة		٥٥
.١٨٠	١٨٣	محمد الإبراهيم الحسين	داخل القرية		خانة		٥٥
.١٨١	١٨٤	شيخ مصلح المساد	داخل القرية		أوضة		٥٥
.١٨٢	١٨٥	أبناء عبد الرزاق الخطيب مصطفى وعيسى وابنته زانه ويمن وأمنة وهلالة		أراضي أميرية		بيع بالوفا وفكت	٥٦

تسلسل	رقم الأسرة	اسم صاحب الملك	المحلة	الأراضي الأميرية	الأملاك	ملاحظات	الصفحة
.١٨٣	١٨٦	صالح بن إبراهيم المصطفى		أراضي أميرية			٥٦
.١٨٤	١٨٧	حسين ومحمود أبناء عنيزان الرجوب		أراضي أميرية		بيع بالوفا/فكت	٥٦
.١٨٥	١٨٨	عبد القادر ومزعل وعوض ومحمد أبناء حسين عبد القادر الرجوب		أراضي أميرية		بيع بالوفا	٥٧
.١٨٦	١٨٩	فالح وسالم وعلي أبناء حاج موسى وأحمد وعبد ا ويوسف أبناء حاج محمد شياب		أراضي أميرية			٥٧
.١٨٧	١٩٠	علي بن عبد ا المساد		أراضي		فراغاً	٥٨
.١٨٨	١٩١	علي بن عبد المساد		أراضي		نقل	٥٨
.١٨٩	١٩٢	موسى وسالم الحوراني		أراضي			٥٨
.١٩٠	١٩٣	دوربي وعوض الأحمد ومحمود المحمد		أراضي			٥٩
.١٩١	١٩٤	إبراهيم بن مصطفى الطاها وأخوه أمين		أراضي		حصة محجوزة	٥٩
.١٩٢	١٩٥	علي بن قاسم وشركائه عيسى وعبد ا اللافي		أراضي		فراغاً	٥٩
.١٩٣	١٩٦	ديب بن مسعد وشريكه إبراهيم الحبيب		أراضي		فراغاً	٦٠
.١٩٤	١٩٧	حسين ياسين	داخل القرية		خانة	تعميرات	٦٠
.١٩٥	١٩٨	سعيد الحوراني	داخل القرية		أوضة	إنشاءات	٦٠
.١٩٦	**رقم الأسرة**	**اسم صاحب الملك**	**المحلة**	**الأراضي الأميرية**	**الأملاك**	**ملاحظات**	**الصفحة**

تسلسل	رقم الأسرة	اسم صاحب الملك	المحلة	الأراضي الأميرية	الأملاك	ملاحظات	الصفحة
١٩٧.	١٩٩	مذيب وذيب وسالم أولاد يونس ذياب	داخل القرية		أوضة	تعميرات	٦٠
١٩٨.	٢٠٠	محمد بن يونس		أراضي		فراغاً	٦٠
١٩٩.	٢٠١	طايل ونايل أبناء محمود العبد الحليم	-	أراضي	-	حصة محجوزة ديناً	٦١
٢٠٠.	٢٠٢	سليم بن جبران السليمان وشقيقته دلة	-	أراضي		الحصة محجوزة للمصرف الزراعي ديناً	٦١
٢٠١.	٢٠٣	طه بن محمود وأخوه		أراضي			٦٢
٢٠٢.	٢٠٤	سالم وعبد ا وأمين أولاد طه الحجي وسعيد ويوسف ومحمد أولاد صالح الحجي		أراضي			٦٢
٢٠٣.	٢٠٥	علي بن حسين العيسى وأخوانه عيسى وسالم وسليم		أراضي			٦٢
٢٠٤.	٢٠٦	الخوري عبد ا وأخوته سليمان وعيسى وجبرائيل		أراضي		الحصة محجوزة ديناً	٦٣
٢٠٥.	٢٠٨[٨١]	محمود وخالد أولاد حسين اليوسف وعايد وفضل ولدي رجا اليوسف وشلبي يوسف الحسن		أراضي		الحصة محجوزة ديناً	٦٣
٢٠٦.	٢٠٩	محمود ومحمد أولاد عبد ا		أراضي			٦٣

٨١. هنا أخطأ الكاتب في الترقيم واستمر في تسجيل الأرقام الخطأ، ونضطر لتسجيلها حسبما أوردها، أي أن هذا الرقم يجب أن يكون ٢٠٧، وقد سجل حصة الخوري عبد ا مرة أخرى في رقم ٢٠٧.

تسلسل	رقم الأسرة	اسم صاحب الملك	المحلة	الأراضي الأميرية	الأملاك	ملاحظات	الصفحة
٢٠٧.	٢١٠	مهاوش وخليفة ومصطفى يوسف أولاد محمد الحسين		أراضي		فراغاً	٦٤

واعتباراً من رقم ٢١٢ وحتى آخر رقم للخانات سجله الدفتر وهو ٤٧٩ فإن كل الحالات المسجلة منقولة من الحالات السابقة أي أن الكاتب أجرى الوقوعات أي التغييرات (بيع وشراء، توريث وفراغ الخ) مشيراً إلى رقم الكنية المذكور سابقاً، وهو ما سنتتبعه في دراسة لاحقة ضمن كتابنا، لقراءة وتتبع ملكية الأرض والعقار في بحث مستقل.

وبناء على قراءتنا للمادة متكاملة (ص٣-١٥٣) نورد الملحوظات الآتية:

أولاً: يضم هذا السجل مادة موسعة للعهد العثماني وينتهي حتى عام ١٩٣٢م في عهد إمارة شرقي الأردن، وهذا يعني أن السجل ظل مستخدماً بالتأكيد حتى زمن التسوية، الذي بدأ في الصريح عام ١٩٣٤م.

ثانياً:يعتبر هذا السجل وافياً من الناحيتين الإحصائية والديموغرافية، إذ أنه يساعدنا على معرفة حركة السكان وفعالياتهم في مرحلة مفصلية امتدت ما بين أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وحتى منتصف الثلاثينات في عهد الإمارة.

ثالثاً:يمكن من خلاله دراسة حركة انتقال الأراضي (بيع، شراء، فراغ بالبيع، توريث (انتقالاً) في مجتمع زراعي يعتمد على الزراعة وملكية الأرض واستثمارها.

رابعاً:لا نجد بالمقابل حركة تجارية بالصريح، إذ أن عدد الدكاكين كان محدوداً، وقد لاحظنا وجود غرباء في الصريح بنوا دكاكيناً وعملوا بالبيع والشراء، إلا أن اللافت للانتباه أن تعداد الأهالي كان كبيراً حسبما يبين السجل، وبالمقابل فإن الحركة التجارية كانت محدودة. وربما عاد الأمر إلى قرب سوق الحصن من الصريح كذلك قرب سوق اربد الذي يعتبر أكبر الأسواق التي تعتمدها قرى الجوار.

خامساً:لاحظنا وجود نسبة كبيرة للديون في القرية، وهذا وضع طبيعي في هذه المرحلة من حياة الريف الأردني أواخر أيام الدولة العثمانية، وعند عودتنا إلى سجلات المحاكم الشرعية في اربد، عثرنا على ثلاث حالات لدائنين من أهالي الصريح، وكان المدين الأول من كفر جايز[٨٢] والثاني من المزار[٨٣] وقيمة الدين الأول ٤٠٠ قرش والثاني ٥٠٠ قرش فقط، أما الحالة الثالثة فكانت بين اثنين من أهالي الصريح، حيث استدان الأول من الثاني ثمانية ريالات مجيدي أبيض[٨٤] وبالمقابل فإن أهالي الصريح رهنوا أراضيهم للحصول على قروض وسجلوها في دائرة

---

٨٢. سجل إربد الشرعي، رقم ١، حجة ٢٦، ص٢٧ في ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

٨٣. سجل إربد الشرعي، رقم ١، حجة ٣٣، ص٣٥ في ٢٣ رمضان ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

٨٤. سجل إربد الشرعي، رقم ٢، حجم ١٨٢، ص١٢٩ في ٢٦ ذي الحجة ١٣٣١هـ/١٩١٢م ، (علماً بأن قيمة المجيدي

الطابو فيما عرف آنذاك (بالبيع بالوفا) وهو ما سجله الدفتر، وعند الاطلاع على دفتر الديون في دائرة الأراضي، وفيه ٨٢ حالة بيع بالوفا من بين ٥٠٣ حالات لكل أهالي قضاء عجلون، وهذا يعني أن النسبة كبيرة جداً، ولاحظنا أن التجار من أهالي الشام أصلاً، ومن المقيمين باربد كانوا من بين الدائنين، وكانت امرأة من أهالي اربد، هي في الأصل من لبنان دائنة أيضاً، وتم تسجيل أراضي أحد أهالي الصريح باسمها (بيعاً بالوفا) [(٨٥)] كما لاحظنا أيضاً أن أهالي الصريح استدانوا من المصرف الزراعي ورهنوا أراضيهم لمصلحة المصرف، وهي حالة لا تمثل قرية الصريح فقط، وإنما امتدت في أوائل القرن العشرين لتشمل غالبية الريف الأردني، حيث عجز العديد من الأهالي عن سداد ديون المصرف وتعرضوا للسجن أو الاستيلاء على أراضيهم.

سادساً: لاحظنا في دراستنا للسجل وجود إشارة إلى تحول الأهالي من داخل القرية ومن الحارة الشمالية والقبلية، إلى (الوادي) وهو (وادي عنقا) الذي يمر بالحصن، وهي إشارة إلى تزايد عدد السكان من جهة، وإلى الاتجاه نحو البناء خارج حدود القرية، بسبب المساحة المحدودة لجدار القرية، وهو كما نراه مؤشر على اتساع حدود القرية.

سابعاً: علينا أن نميز (حسبما اتضح في السجل) بين (الخانة) و(الأوضة) حيث إن الأوضة عادة تمثل وجود أسرة، لكنها إشارة إلى ضعف حال صاحبها، وقد تكرر وجود العديد من تسجيل (الأوضة) في السجل المالي، وعادة ما كانت الدولة تفرض عليها ضرائب أقل من (الخانة) التي تمثل بيتاً متكاملاً، ومن تفحص أسماء الذين سجلت الدولة تملكهم (للأوضة) بدا أنها تختص بالنساء الأرامل أو اللواتي يقمن بمفردهن أو بالغرباء الذين يستقرون في القرية، وهي ظاهرة تحتاج إلى دراسة نؤجلها لتناولها ضمن كتاب.

ثامناً: يبدو أن مجتمع قرية الصريح اجتذب العديد من الغرباء للإقامة فيها؛ حيث قاموا بفتح الدكاكين وشراء الأراضي الزراعية وبناء البيوت.

تاسعاً: ويلفت انتباهنا هنا في هذا السجل أن الكاتب قام بتسجيل (أرقام السندات الخاقانية) أي القوجان القديم الذي سجلته دائرة الطابو وعليه الطغراء السلطانية، وهذا يعني أن الأهالي كانوا يحتفظون بها منذ عام ١٨٧٦م، زمن اليوقلمه الأول.

عاشراً: استخدم الكاتب في السجل عبارة (ولد) للإشارة إلى المسيحيين من الأهالي، فكان يشير إلى المالك المسيحي مثلاً: بيوسف ولد جبران، في حين ذكر المالك المسلم للتمييز بينهما (بابن) كأن يقول محمد بن محمود، وهي الطريقة المتبعة في السجلات العثمانية منذ القرن ١٠هـ/١٦م.

حادي عشر: اتضح أيضاً من السجل أن المرأة في الصريح أخذت حقوقها عادة، وتم تسجيل ملكيتها للأراضي والبيوت، إلا أن بعض الحالات أكدت على أن الأخوات كن يقمن (بالافراغ) لأخوتهن أي بالتنازل عن حقوقهن، وربما كان هذا عند زواجهن ومع هذا، فإن السجل يؤكد على حصول المرأة على حقها الشرعي حسب الأصول، وتسجيل حقوقها رسمياً.

الفضي خُمس الليرة العثمانية).

٨٥. هند أبو الشعر، إربد وجوارها، ص٣٩٨-٤١٧

ثاني عشر: تكشف مواد السجل عن حجم الاستثمار الزراعي، حيث أن غالبية الأهالي يملكون (ياخوراً) لحيوانات الزراعة، ولحفظ مواد الزراعة أيضاً، والياخور من أهم متطلبات البيئة الزراعية التي تمثلها قرية الصريح بامتياز.

ثالث عشر: يبين السجل حجم الضرائب بالتفصيل، وخاصة الضريبة المفروضة على الأهالي باسم (حرب ويركو سي) فضلاً عن الضرائب الأخرى المعروفة للمسقفات والأراضي والمشجرات والمعارف.

الخلاصة:

إن توافر العديد من المصادر العثمانية بين أيدينا، يعطينا فرصة ذهبية لإعادة كتابة المرحلة العثمانية في الأردن، وتقديم الحقيقة بالرقم والإحصاء، وقد تبين لنا أن قرية الصريح تمثل الريف الأردني في العهد العثماني، حيث اعتمد الأهالي على الزراعة والملكيات في الأراضي والحواكير، وكانت قرية الصريح مكونة من القرية القديمة (وسط القرية) والحارة الشمالية والحارة القبلية، ثم امتدت لتشمل (الوادي) في إشارة لافتة إلى توسع القرية بسبب زيادة عدد أهاليها، ومع أننا حاولنا البحث عن (سجلات نفوس) قرية الصريح، إلا أننا لم نعثر عليها، ونستعيض عنها بدراسة دفاتر الطابو والمالية وسجلات المحاكم الشرعية وسجلات تسوية الأراضي، في محاولة أولية للتأسيس لمشروع كبير بدراسة ريف الأردن في العهد العثماني.

Rural Areas in Jordan During the Ottoman Period (The Village of Sareeh: A Case Study) 1516-1918

Hind Abu Al-Sha‘ar *

ABSTRACT

This study is the first installment in a large project to study the rural areas in Jordan during the Ottoman period, based on a large number of sources. One notices that historical studies have mainly been interested in cities and urban centers in Jordan, therefore, I intend to study the countryside in Jordan, where most of its inhabitants live. Because they are mainly farming areas, rural areas were the backbone of economic life in Jordan. I chose the village of Sareeh as a case study because it depended on farming at the time, and because Ottoman sources provide abundant information about it. To depict the type of life in the countryside in Jordan during the Ottoman period I concentrated on land ownership, debts, and real estate.

KEYWORDS: Jordanian countryside, Ottoman period, Sarih Village, Lifestyle.

* History Dept. Faculty of Arts and Humanities, Al-albayt University.
Received on 20/10/2009 and accepted for publication on 31/03/2010.